هل هو متنفس أوروبي جديد على حساب تونس؟

307,6 مليون أورو لمشروع الربط الكهربائي بين تونس وإيطاليا

الانتخابات مرّة أخرى؟
ألا يكفي ما ضاع من السنوات
عبثا ديمقراطيّا آن له أن ينقلع؟

التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

خطاب الاتحاد في الذكرى 70 لاغتيال حشاد:
تسمع جعجعة...

الأحد 17 جمادى الأولى 1444هـ الموافق لـ 11 ديسمبر 2022 العدد 420 الثمن 1000مليم

ما دخل تونس في الأمن القومي الأمريكي!؟

المغرب يحتضن مؤتمرا لترويج التطبيع مع كيان يهود تحت غطاء التسامح والتعايش...

الانتخابات مرّة أخرى؟ ألا يكفي ما ضاع من السنوات عبثا ديمقراطيّا آن له أن ينقلع؟

في هذه الأيّام تونس «حملات انتخابات المجلس التّشريعي وفق دستور سعيّد. ويُجمع المراقبون أنّ الحملة باردة بل جامدة، وهي أقرب إلى الصّمت الانتخابي قبل الأوان، ويرجع الأمر بحسب محلّلين إلى مقاطعة الأحزاب السّياسيّة للعمليّة الانتخابيّة، وأنّ المشاركين في الانتخابات دون المستوى السّياسيّ.

هل تحوّلت الأحزاب السياسيّة ضدّ الانتخابات؟

نعم تحوّلت كلّ الأحزاب السّياسيّة ضدّ الانتخابات بدعوى أنّها غير ديمقراطيّة، وأنّها تتمّ تحت سلطة الحاكم الفرد المنقلب. لكنّ الأحزاب لم تكتف بالمقاطعة، بل ظلّت أسابيع وأشهرا تتوجّه إلى القوى الغربيّة تبرّر مقاطعتها للانتخابات وتشكو توقّف المسار الدّيمقراطي، وكان توجّههم هذا من أجل أن تتدخّل أوروبا أو أمريكا كي توقف هذا المسار. لكنّ أوروبا وأمريكا أظهرت الدّعم لقيس سعيّد، في أكثر من مناسبة. فتوجّه بعض نوّاب المجلس النّيابي السّابق إلى المحكمة الإفريقيّة لحقوق الإنسان من أجل رفع دعوى ضدّ الانتخابات في تونس من أجل إبطالها أو تأجيلها...

وأعلنت الأحزاب أنّها ستنطلق في مسيرتين يوم السّبت 10 ديسمبر، احتجاجا على قيس سعيّد ومساره الانتخابي ومن أجل حكومة سمّوها حكومة «إنقاذ وطنيّ». ولا يخفى على المتابع أنّ اختيار يوم 10 ديسمبر إنّما كان استحضارا لذكرى الإعلان الأمميّ لحقوق الإنسان الذي أعلن يوم 10 ديسمبر 1945.

وفي المقابل فإنّ الرّئيس سعيّد ماض في انتخابات يصفها بالدّيمقراطيّة، ويزعم هو ومن معه أنّه مسار تصحيحيّ يصحّح ثورة التّونسيين في التّخلّص من الفاسدين والعابثين بقوت الشّعب، يقول هذا في الوقت الذي يُعاني فيه الشّعب أو يكاد من الجوع، يقول هذا والبلاد تغرق وحكومته لا حلّ لها إلّا الفتات الذي تمنّ به بنوك أوروبا وصندوق النّقد الدّولي. ومع كلّ هذا يمضي الرئيس في مساره الانتخابيّ وهو يتفاخر أنّ الغرب أمريكا وأوروبا تدعم مساره.

فهل نحن أمام خصمين حقيقيين يتخاصمان من أجل التّونسيين؟ فهل نحن أمام برنامجين مختلفين؟

الحاصل أنّ الرّئيس في مساره الانتخابي والأحزاب السّياسيّة في رفضها للانتخابات، لا يختلفان، ولا يتناقضان بل تكشف خطاباتُهم جميعا:

1- الإصرار على التبعيّة للغرب فكرا وممارسة؛ فالرّئيس وخصومه كلّهم يتّخذ من الغرب وجهة وقبلة، وكلّهم يبيّن «شرعيّته» أو يبنيها على أساس الدّعم الغربي. فالرئيس في مقابلاته الدّوليّة ومنذ 25 جويلية يبرّر ويؤكّد للسفراء والمبعوثين الأجانب أنّه ودستوره ومراسيمه في خدمة الدّيمقراطيّة. أمّا المعارضة فلا تنفكّ تشتكي من تسلّط قيس وتطلب من الغرب أن يعمل على إعادة المسار الدّيمقراطيّ.

2- هذا التّناقض بين الرئيس وخصومه، هو من أجل تكريس نظام علمانيّ غربيّ، يستند إلى الغرب ويحفظ مصالحه، فالأحزاب السياسيّة كلّها كانت في الحكم وكانت في البرلمان، وساقت البلد بسياسات تبعيّة وضعتها القوى المستعمرة، ثمّ عجزت وتعثّرت في تنفيذ ما طُلب منها، فجاء قيس سعيّد ليُكمل مسار الارتهان للأجانب، فواصل سياسة الارتهان، وواصل سياسة التّغريب التي بدأها بورقيبة، فكانت قمّة الفرنكفونيّة تأكيدا لتبعيّة تونس الثّقافيّة.

ومن عجائب الأمور أنّ الأحزاب السياسيّة وهي تُقاطع الانتخابات، تدعو إلى الانتخابات. يطلبون العودة إلى الشّعب مرّة أخرى. لماذا؟ أليست هذه انتخابات يتمّ فيه العودة إلى الشّعب؟ ألم تكن انتخابات 2011 و2014 و2019 واستفتاء 2022 كلّها عودة إلى الشّعب؟ فماذا حصل؟ هل حُلّت المشاكل؟ ماذا لو أفرزت الانتخابات التي تُريدها الأحزاب الوضع الحالي؟ أو الوضع السّابق؟ ما الفرق؟ ماذا تغيّر؟ هل تغيّرت الأحزاب؟ هل تغيّرت تبعيّتها للغرب؟ هل عندها من برنامج غير ما تُمليه الدّوائر المستعمرة؟

إنّ هذا الوسط السّياسيّ (رئيسا ومعارضة) هو المشكل، وديمقراطيّتهم هي التي ضاعفت أزمات في تونس، وخضوعهم للرّأسماليّة العالميّة المجرمة هو الجريمة التي لا تُغتفر، فكلّهم رهن تونس بالقروض المهلكة وكلّهم لا برنامج له إلّا ما يُملى عليهم من سياسات ظالمة مظلمة.

أمّا الشّعب التّونسيّ ...

فقد أحسّ اليوم بحقيقة هذا الوسط السّياسيّ رئيسا ومعارضة، فأعرضوا عنهم إعراضا، فبرودة الحملة الانتخابيّة الحاليّة لا تعود إلى مقاطعة الأحزاب السّياسيّة إنّما هي وعي حقيقيّ دبّ في أهل تونس الذين علموا دجل هذا الوسط السّياسي، ليس الآن فقط بل كان منذ 2014 حيث كان العزوف عن المشاركة في الانتخابات ظاهرة، ثمّ ازداد عزوف النّاس كلّما ازدادت انتخاباتهم. حتّى صار الأمر وكأنّ الانتخابات وحديثها والنّقاش حولها تدور في بلد آخر غير تونس. ولا حديث في تونس اليوم إلّا عن الأزمة التي فضحت الوسط السّياسيّ برمّته، ووعى التّونسيّون على حقيقة الأوضاع

يريد السّياسيّون العودة إلى الشّعب، وهم يقصدون انتخابات جديدة، لكنّ الشّعب رفض ديمقراطيّتهم وانتخاباتهم ووجوههم وأقوالهم المكرّرة المملولة. وما عاد موقف الشّعب من الوسط السّياسيّ الحالي خافيا، الشّعب اليوم كلّ الشّعب يريد أن يتحرّر وتتحرّر بلاده من هذه الحياة السّياسيّة الهابطة المنحطّة، يريد نظاما جديدا.

المهلة انتهت؟

المهلة انتهت، أخذت العلمانيّة أكثر من قرن من الزّمان في تونس فلم تُنتج إلّا البؤس والشّقاء لأهل تونس الذين اكتفوا بما ضاع من سنوات عابثة أفسدت فيها الديمقراطيّة الحياة، حتّى ما عاد أحد يرجو منها خيرا.

ولذلك نقول أنّ الثّورة لن تتوقّف الثّورة بل ستتواصل وعشر سنوات في تونس من الاحتجاج والرفض دليل على طول النّفس، والحقيقة أنّ الشعوب المسلمة كلّها (ومنها شعب تونس) ومنذ أن سقطت الخلافة ووقعت تحت سيطرة القوى المستعمرة وهي في حالة من المقاومة لم تتوقّف إلا قليلا، بما يعني أنّ ثورة الأمّة عمرها الحقيقي طويل لم يبدأ في 2011 بل بدأ في القرن ال19م، في كلّ بلاد المسلمين التي احتُلّت، وفي تونس بدأت الثّورة منذ أن استقلّ البايات الحسينيين عن دولة الخلافة في ثلاثينات القرن التاسع عشر، ويمّموا وجوههم تلقاء أوروبا تخدعهم بأحاديث الإصلاح وتمنّيهم وتستدرجهم حتّى استعمرتهم، نعم منذ أن ظهر ظلم البايات وتبعيّتهم لأوروبا والشعب المسلم في تونس ينتفض ويقاوم ولا يهدأ.

الأمّة الآن في عنفوانها وقد بان لها العدوّ الحقيقي المستعمر وحفنة العملاء العلمانيين الذين انخدع بهم النّاس لفترات ولكنّ حبل الخداع انقطع وانكشفت الجرائم والخيانات والخذلان. ولن تتوقّف الثّورة بل ستتواصل يحدوها وعي جديد وبحث عن قيادات جديدة، لا تعرف الخضوع للمستعمر، قيادات جديدة تحمل حلولا حقيقيّة مبنيّة على رؤية واضحة وقويّة منبثقة عن الإسلام العظيم دين ربّ العالمين.

هل هو متنفّس أوروبي جديد على حساب تونس؟

الاتحاد الأوروبي يُخصّص 307,6 مليون أورو لمشروع الربط الكهربائي بين تونس وإيطاليا

*وات / ثمنت تونس إعلان المُفوّضية الأوروبية، الصادر يوم الخميس 8 نوفمبر الجاري عن موافقة الدول الأعضاء بالاتحاد الأوروبي تخصيصَ مبلغ 307,6 مليون أورو لتمويل مشروع الربط الكهربائي عبر البحر بين تونس وإيطاليا والذي يُعرَفُ بمشروع ELMED.

وأبرزت، وفق بلاغ صادر عن وزارة الشّؤون الخارجية والهجرة والتونسيين بالخارج ، أن تونس تعتبر الدولة الوحيدة خارج الفضاء الأوروبي التي تستفيدُ من هذه التمويلات، معتبرة أن هذه الخطوة تعدّ تتويجا لمجهودات حثيثة ولمسار من المفاوضات مع مختلف الشركاء بمساهمة كلّ الهياكل الوطنية المعنية.

وأضافت أن المشروع سيمكنها من تلبية احتياجاتها من الطاقة وتعزيز الأمن والانتقال الطاقي، فضلا عن تحقيق الإدماج والتكامل مع أوروبا في مجال الطاقات المتجدّدة.

وأكدت تونس أن هذا المشروع "يكتسي طابعا استراتيجيا، ويعدّ لَبِنَةً هامّة لتعزيز التعاون التونسي الإيطالي وخطوة نحو دعم العلاقات التونسية الأوروبية والارتقاء بالشراكة بين الجانبين إلى أفضل المستويات".

وتجدر الإشارة إلى أن شركة تشغيل الكهرباء الإيطالية (تيرنا) والمفوضية الأوروبية أعلنتا أن الاتحاد الأوروبي سيدعم مشروعا لمد خط كهربائي تحت البحر بين إيطاليا وتونس بتمويل يبلغ نحو 307 ملايين يورو (324 مليون دولار).

وقالت (تيرنا) إن الوزارة المعنية بالبيئة وأمن الطاقة في إيطاليا بدأت إجراءات ترخيص المشروع الذي من المفترض أن يبلغ إجمالي تكلفته نحو 850 مليون يورو.

التعليق

يتمثل الهدف من المشروع في إنشاء «جسر بين أوروبا وشمال أفريقيا من خلال منظومة وصل أورومتوسطية [...] تكون قادرة على ضمان تبادل الكهرباء بين مختلف الأسواق» مثلما جاء في نص اتفاقية صادق عليها مجلس الشيوخ الإيطالي في أفريل 2021 «يتعلق باتفاق بين إيطاليا وتونس بشأن الترفيع في التبادلات الطاقية بين أوروبا وشمال أفريقيا».

يعلم الجميع أن أوروبا ومنذ اندلاع الحرب بين روسيا وأوكرانيا وانقطاع المورد الرئيسي للطاقة القادم من روسيا إلى أوروبا, راحت تهرول نحو شمال إفريقيا تستدرّ منه مزيدا من الطاقة المختلفة, من غاز وكهرباء وطاقة شمسية..هربا من ويلات شتاء الحرب القارص. فسارعت إلى مدّ مشروع «ألماد» في إطار الشبكة الكهربائية الأورومتوسطية التي تربط أوروبا وبلدان شمال إفريقيا ما سيمكنها من الاستحواذ على كميات هامّة من الطاقة الكهربائية بأسعار تفاضلية نظيرا لما تقدمه من كلفة إنشاء ..

فالبنك الدولي مثلا والذي منح تونس في 13 سبتمبر 2018 هبة قدرها 12ر5 مليون دولار لتمويل الدراسات الفنية المتعلقة بمشروع «ألماد». لم يقدم على ذلك على سبيل العمل الخيري أو دعما لخزينة الدولة التونسية..

إذ تسعى الدول الأوروبية -بمقاربة براغماتية استعمارية- إلى تعويض ما نقص من حاجاتها الطاقية عبر البلدان الإفريقية التي تعاني غياب سياسة رشيدة تمكن شعوبها من التمتع بما لها من إمكانيات هائلة.. فمع إيطاليا التي تسعى إلى مد خطوط إمداد كهربائية تستفيد منها في السنوات القادمة, عملت أوروبا إلى التعجيل في انتقالها الطاقي نحو الطاقات المتجددة الأقل تكلفة اقتصادية، حيث أعلن الاتحاد الأوروبي في سبتمبر 2022 عما أسماه بخطة "ري باور إي يو " (REPowerEU) للترفيع في أهدافه للطاقة المتجددة إلى عتبة 45٪ بحلول عام 2030.

وفي هذا السياق نشير مثلا إلى شركة تونور «التونسية البريطانية» التي تعمل في الجنوب التونسي وعلى الحدود مع الجزائر، على إنشاء محطة شمسية عملاقة لإنتاج الطاقة، ومن المحتمل أن ترى النور في السنوات المقبلة. وتطمح الشركة حسب ما أعلنت عنه إلى «توفير الكهرباء بأسعار منخفضة لمليونيْ أسرة أوروبية» عبر خط نقل يربط تونس بأوروبا مرورا بإيطاليا.

وتونس ليست الدولة الوحيدة في شمال أفريقيا التي يسعى حكامها للربط الكهربائي مع أوروبا، حيث تعدّدت في الآونة الأخيرة الإعلانات عن مدّ الكوابل الرابطة بين ضفتي المتوسط. ففي المغرب مثلا، أعلنت شركة إكسلينكس (Xlinks) البريطانية عن بناء أطول شبكة من الكوابل البحرية في العالم بطول 3800 كم بحلول عام 2027، وتركيب محطة للطاقة الشمسية بقدرة 10.5 جيغاواط ساعة بهدف توفير احتياجات 7 ملايين منزل بريطاني من الطاقة أي ما يعادل 8٪ من الاحتياجات البريطانية. كما شرعت مصر في إنشاء خط وصل بحري للكهرباء مع قبرص واليونان. أما الجزائر فقد أعلنت هي الأخرى عن خطتها لتزويد إيطاليا وجزء من أوروبا بالكهرباء النظيفة عبر كابل بحري جديد.

ولو نسأل أي فرد من أهل تونس حول مردود هذا الربط الكهربائي فإنه وبشكل مباشر سيشكك في مدى إسهامه في المستوى المحلي ولن يفاجئك بالقول أنه سيتم إرسال انتاجه برمّته إلى الضفة الشمالية للمتوسط مباشرة دون أن يكون للسكان المحليين فيه نصيب.

وهكذا ما دامت القيادة السياسية في تونس كما في كل بلاد المسلمين, ترى في حكم البلاد وجوبا للتبعية والارتباط بالضفة الأوروبية, فكرا وسياسة وتخطيطا وتمويلا فإنها ستجد نفسها دائما مطمعا للدول التي تعيش الأزمات وتبحث لشعوبها عن حلول من خارجها, كما ستجد نفسها نهبا متاحا للمستثمرين الأجانب الراغبين في تصدير مواردها من الطاقية للخارج.

فإلى متى هذا النزيف؟ إلى متى نظل في عداد علب الإنقاذ لباقي شعوب العالم؟

أوَلسنا خير أمة أخرجت للناس؟ أولسنا أهلا لما قدّر الله لنا في أرضنا وما فوقها وما تحتها؟

انتخاب تونس على رأس الديوان العالمي للتعليم الكاثوليكي

الخبر:

تونس ترأس الديوان العالمي للتعليم الديني.. حيث تم انتخاب يوم الثلاثاء 29/11/2022 جواد علامات الكاتب العام للمدارس المسيحية الكاثوليكية التونسية رئيسا للديوان العالمي للتعليم الكاثوليكي ومقره روما فهنيئا له.. ويعمل الديوان على تعزيز التعليم الديني المسيحي الكاثوليكي حول العالم..

المصدر: (صفحة نسمة)

التعليق:

بعد خروج المستعمر الفرنسي من تونس سنة 1956 تقلص عدد النصارى في بلادنا ب90 ٪ وتم توقيع تسوية مؤقتة بين الحكومة التونسية والفاتيكان (الكرسي الرسولي) في 10 يوليو 1964، صدر بالرائد الرسمي للجمهورية التونسية في 24 يوليو الموالي اتفاق ينص على نقل أماكن العبادة ال107 في البلاد للدولة التونسية بشكل مجاني ونهائي، ماعدا أماكن العبادة المذكورة في ملحق الاتفاق (كاتدرائية تونس، كنيسة القديسة جان دارك بتونس، كنيسة القديس أوغسطينوس والقديس فيديل بحلق الوادي، كنيسة قرمبالية، كنيسة القديس فليكس بسوسة) مع «ضمان أنها لن تستخدم إلا لأغراض عامة متوافقة مع طابعها ووجهتها القديمة الخاصة بهم». الفكرة الأساسية من هذا هو تغيير المظهر الخارجي الواضح للجانب الديني للكنيسة (صلبان...) والاستحواذ على كل ما يوجد داخلها.

اليوم وبعد الثورة، ودستور 2014 الذي فتح الباب على مصراعيه لأنشطة الإرساليات التبشيرية والسياسية بمختلف تشكيلاتها تحت شعار حرية المعتقد التي نصّ عليها دستور نوح فيلدمان. هذه الوضعية المريحة سمحت لنشر المسيحية المحرّفة في بلادنا وبين أبنائنا حيث لمع نشاط القائمين عليها وتقدم باباوات وأساقفة تونس على غيرهم في العالم.

عمل الكنيسة في بلاد المسلمين كان دائما متسترا خلف العمل الإعلامي والسياسي والشبابي تحت يافطات عدّة من أهمها الدولة المدنية والتعددية الثقافية والحريات والوطنية وغيرها من الأفكار المشرذمة لقوى الأمة.

الأب جواد علامات لم يذكر له الإعلام مواقف معينة إلا أنّ حادثة مقتل شكري بلعيد بينت الشق السياسي في تونس الذي يتناغم معه حيث قال في تصريح له بموقع» .abouna org» بتاريخ 7 فيفري 2013 «إننا نواجه نقطة تحول ربما كانت أكثر أهمية من حدث الرابع عشر من كانون الثاني2011»، في إشارة إلى الإطاحة بالرئيس السابق زين العابدين بن علي، وذكر أنه «في شارع بورقيبة هناك أحزاب عديدة، ولكن فوق كل شيء، هناك الناس الذين تجمعوا بشكلٍ عفوي احتجاجا على هذا العمل الدنيء»، لافتاً إلى أن «زوجة بالعيد يعصرها الألم، لكنها لم تبق ساكنة في المنزل، بل كانت من بين أول المتظاهرين».

وأضاف أن «شارع بورقيبة مكان رمزي، لكن تونس بأسرها خرجت إلى الشوارع للاحتجاج من الجنوب إلى الشمال»، وهذا يعني أن «الضمير الشعبي ضاق ذرعا بالعنف السياسي»، وأن «الحكومة أطلقت العنان ولفترة طويلة جدا، لمن يتبنى العنف باسم سوء فهم حرية التعبير، ليصبح هذا أمرا لا يُطاق»، مذكرا بأعمال العنف الأخرى التي سبقت حادث الاغتيال» واختتم بالقول «إننا نصلي لكي يسهم الدم الذي سُفك في بناء تونس حديثة وتعددية وديمقراطية وسلمية».

السؤال هنا, ماذا لو تم انتخاب تونس أو تونسي أو تونسية رئيسا للديوان العالمي للتعليم الديني الإسلامي أو اتحاد علماء المسلمين ؟ لوحدث ذلك لتقطعت الحبال الصوتية لعتاة وغلاة المنبتين دفاعا عن «مدنية الدولة» و عن تعليم وثقافة بلا هوية «لا دين لا ملة»...

خطاب الاتحاد في الذكرى 70 لاغتيال حشاد: تسمع جعجعة...

قال الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل نور الدين الطبوبي، السبت 3 ديسمبر 2022، أن اتحاد الشغل «لم يعد يقبل بالوضع الحالي لِما اعتراه من غموض ولِما يمكن أن يخبئه من مفاجآت غير سارة وغير مطمئنة لمستقبل البلاد والأجيال فضلًا عن مستقبل الديمقراطية في تونس»، وفق تعبيره.

كلمة الأمين العام حملت انتقادا للمسار السياسي لرئيس الجمهورية، والبداية كانت با لا نتخا با ت التشريعية التي وصفها الطبوبي بأنها «بلا لَوْن وبلا طعم»، وذلك لأن كل الخطوات السابقة كانت خاطئة، كالقانون الانتخابي الذي كان «قانونا مسقطا» والدستور الذي قال انه «لم يكن تشاركيا ولا محلّ إجماع»، وهنا لم يغفل الطبوبي عن تذكير الجميع بان الاتحاد لم يخطئ في 26 جويلية حينما اعتبر أن الإعلان عن التدابير الاستثنائية خطوة على درب تصحيح المسار إن توفرت «ضمانات تمنع أيّ انحراف أو انزلاق».

التحرير: في كل مرة وفي كل مناسبة يعلن الاتحاد أن البلاد مقبلة على مرحلة جديدة يزعم أنها «الإنقاذ» ولمّا انكشف للرّأي العام في تونس زيف عنتريات الطبوبي، ولمّا انكشفت حقيقة «أكبر قوة في البلاد» التي لا تعدو أن تكون نمرا من ورق، وأن مواقف «أكبر قوّة في البلاد» لا تعدو أن تكون فرقعات استدعتها تطورات الأحداث لامتصاص كلّ طاقة للتغيير تظهر في الأفق، فاحتاج الطبوبي أمام فضيحة الوضع السياسي الذي تردّت البلاد فيه، أن يصرخ أعلى من المعتاد بأنه لم يعد يقبل الوضع الحالي، ويحذر مما يخبئه هذا الوضع من مفاجآت غير سارة وغير مطمئنة لمستقبل البلاد، وينبّه من الخطر الذي يتهدد «مستقبل الديمقراطية في تونس»، ثم لا يلبث أن يذكّر بفضائل 25 جويلية وتأييد الاتحاد له حتى لا يفرط الناس في الحلم، وحتى يجد دوره المستقبلي خط رجعة..

صاحب شعار «التطبيع خيانة»..
في طريق مفتوح مع الكيان الغاصب

صادق رئيس الجمهورية التونسية قيس سعيد، الثلاثاء 29 نوفمبر الماضي، على ما يسمى الإدارة المتكاملة للمناطق الساحلية في المتوسط المعتمد بمدينة مدريد يوم 21 جانفي 2008.

وفعليا أصبحت الآن تونس عضوة في إطار إقليمي واحد مع «الكيان الإسرائيلي» ومجموعة من الدول الأخرى بعد صدور المصادقة، في إطار المرسوم الرئاسي عدد 76 لسنة 2022 بالجريدة الرسمية يوم 29 نوفمبر الماضي.

ووقعت على هذا البروتوكول -المتعلق بحماية البيئة البحرية والمناطق الساحلية في بحر المتوسط- كل من تونس وقبلها «الكيان الإسرائيلي» والمغرب ولبنان وسوريا وفرنسا وإسبانيا وألبانيا والجبل الأسود وسلوفينيا وكرواتيا ومالطا.

في المقابل، لم توقع عليه حتى الآن دول أخرى مطلة على البحر المتوسط مثل مصر والجزائر وليبيا وإيطاليا وتركيا واليونان والبوسنة والهرسك وقبرص وموناكو.

التحرير: من سُلب الإرادة لن يكون له قرار، ولن يستشار في شيء، ومن فقد السيطرة على قراره وأصبح لعدوه سلطان عليه لا يملك إلا أن يمضي حيث يؤمر. أما عدم موافقة بن علي على إمضاء البروتوكول فلأن الوقت لم يحن بعد، وإلا فما الذي يضيره من إمضاء كيان يهود على ذات البروتوكول ومكتب الاتصال الإسرائيلي قائم في تونس في عهده.؟ وأما كون هذا البروتوكول لم يحظ بموافقة البرلمان السابق عند عرضه على أعضائه في يونيو/حزيران 2020، فاسألوا عمن زار كيان يهود سرا وعلنا...

فلا علاقة للامتناع عن إمضاء البروتوكول بوجود كيان يهود فيه، فعلاقته بمصر وإيطاليا وتركيا واليونان وقبرص وموناكو قائمة.

قطاعات تلوح بالإضراب العام
وتعليق النشاط

تعيش تونس على وقع حالة من الضنك والبؤس والاحتقان الاجتماعي الشديد, حالة تعكس بروز موسم من التوتر الاجتماعي الذي بدأ يلقي بظلاله خلال الشهر الجاري الذي سنعيش خلاله على وقع عدة إضرابات عامة في عدة قطاعات حيوية، إضرابات لا تزال إلى حدّ الآن قائمة في انتظار نتائج جلسات الصلح التي تسبق مواعيد الإضرابات المقررة أو تعليق النشاط، والبداية كانت يوم الاثنين 5 ديسمبر مع موزعي الأدوية بالجملة ثمّ إضراب أعوان للشركة التونسية للكهرباء والغاز «الستاغ» يومي 7 و8 ديسمبر الجاري ليختتم الشهر بإضراب عام في قطاع النقل يوم 29 ديسمبر الجاري، وتظل قائمة الإضرابات مرشحة للارتفاع فضلا عن مضي جامعة التعليم الثانوي في قرار حجب الأعداد.

التحرير: لن تزول حالة الضنك والبؤس والاحتقان الاجتماعي الشديد، التي ظل الأهل في تونس يرزحون تحت وطأتها لأكثر من قرن ونصف، ما لم تُدرك ثلاثة أمور:

1 ـ أن الأوضاع المزرية التي تمر بها بلادنا هي نتيجة للنظام الرأسمالي الذي فرض عليه بالحديد والنار والتضليل الفكري والسياسي.

2 ـ أن الوسط السياسي الذي سُلّط عليه لن يخرجه من هذه الأوضاع، فلا يراهن عليه، ولا يرجى منه خير.

3 ـ أن الإضرابات العامة والقطاعية هي أداة للتضليل عن الحل الجذري، يتولى كبرها اتحاد الشغل، وله في تاريخ الإضرابات منذ الستينيات أفضل دليل، إضافة على أنها حلول آنيّة أنانية.

ما دخل تونس في
الأمن القومي الأمريكي؟؟؟

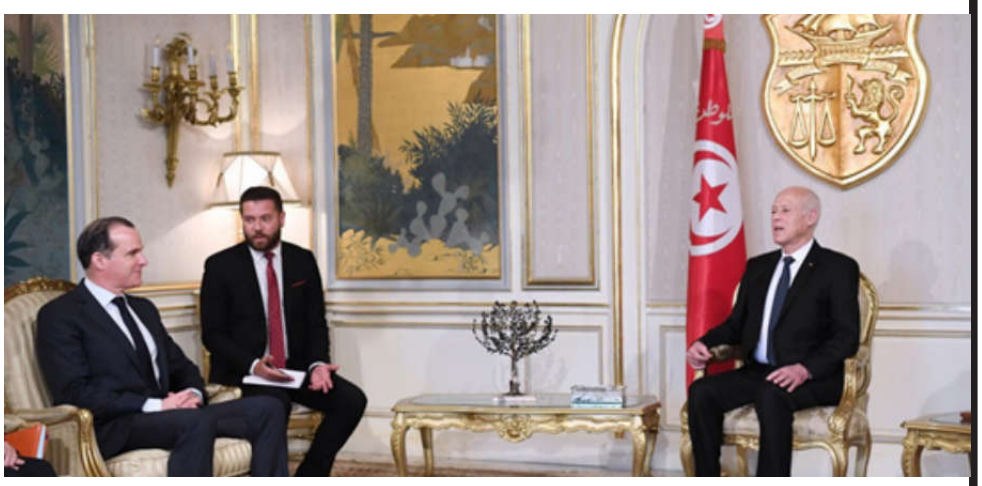

استقبل رئيس الجمهورية قيس سعيّد، يوم الأربعاء 7 ديسمبر 2022 بقصر قرطاج، السيّد Brett McGurk، منسق شؤون الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بمجلس الأمن القومي الأمريكي.

وكان هذا اللقاء مناسبة لبيان الموقف التونسي من الإصلاحات التي تستجيب لمطالب التونسيين وتجسيدها في إطار جديد وبناء على تصوّر مختلف عن التصورات السائدة.

كما كانت المحادثة مناسبة للتطرّق إلى جملة من الملفات ذات الصلة بروابط الصداقة التاريخية وعلاقات التعاون والشراكة الاستراتيجية بين تونس والولايات المتحدة الأمريكية وآفاق تطويرها في عدّة مجالات. وفق ما جاء في منشور للصفحة الرسمية لرئاسة الجمهورية.

التحرير: صارت الولايات المتحدة الأمريكية يكفيها إرسال منسق شؤون الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بمجلس الأمن القومي الأمريكي، ضمن خطتها لتعبئة الفراغ الاستعماري عوضاً من بريطانيا وفرنسا، في مناطق نفوذهما التي يجب أن يتركاها للسيد الجديد، ولم تعد تضطر لإرسال رئيسها، أو وزير خارجيتها، فهي بوّأت نفسها مسئولية تحقيق مطالب التونسيين وتجسيدها، والتي ترى أنها تتطلب إطارا جديدا يختلف عن التصورات السائدة. فحلّ في ديارنا السيّد Brett McGurk، ليقدم له السيد قيس سعيد الموقف التونسي من الإصلاحات التي حددتها أمريكا حتى تحظى بلدنا ببراءة الانتماء إلى الحضيرة الديمقراطية.

حفتر يخادع العسكريين، بادعاء الدفاع عن حقهم بالمشاركة في العملية الانتخابية

في كلمة له، أمام مشايخ وأعيان وأهالي مدينة اجدابيا التي زارها يوم الخميس 5 ديسمبر، قال اللواء المتقاعد خليفة حفتر، إنه «لا يمكن لأحد منع العسكريين من حقوقهم الطبيعية والمشاركة في العملية الانتخابية، وإن المطالبين بمنع العسكريين من المشاركة في العملية الانتخابية يعبرون بذلك عن ضعفهم في هذه العملية».

وأضاف، أنه «لو كان في نية العسكريين، ضباطاً وجنوداً، الانقلاب على المسار الديمقراطي لما استطاعت قوة أن تقف في طريقهم وتثنيهم عن ذلك».

وكان حفتر قد تقدم، العام الماضي، بملف ترشحه للانتخابات الرئاسية التي فشل أطراف النزاع في إجرائها العام الماضي مع الانتخابات التشريعية، وذلك بسبب خلاف بين مجلسي النواب والدولة على قوانين الانتخابات، وكذلك بسبب ترشح شخصيات وصفت بالجدلية، كان حفتر في مقدمتها، رفقة: نجل الرئيس الليبي السابق سيف الإسلام معمر القذافي، ورئيس حكومة الوحدة الوطنية عبد الحميد الدبيبة.

التحرير: لم يكتف خليفة حفتر بالزّجّ بشباب ليبيا من العسكريين في جريمة قتال أهلهم وتحريضهم على الاقتتال، بل يضر حين رفضه أحرار ليبيا ولم يمكنوه من «لذة ممارسة السلطة»، فها هو يصر على تلويث صحائفهم بإعانته على التسلط على الليبيين الكرام، بدعوى عدم حرمان العسكريين من حقوقهم الطبيعية بالمشاركة في العملية الانتخابية. وسواء شارك العسكريون في العملية الانتخابية أم لم يشاركوا، أو انقلبوا على المسار الديمقراطي أم خضعوا له، فلن تُحل أزمة ليبيا إلا في ظل شرع رب العالمين.

الرئيس سعيد من القمة العربية الصينية إلى القمة الإفريقية الأمريكية...

أدّى رئيس الجمهورية قيس سعيّد زيارة إلى المملكة العربية السعودية من 8 إلى 10 ديسمبر 2022 تلبية لدعوة من الملك سلمان بن الأمريكية.عبد العزيز آل سعود، ملك المملكة العربية السعودية، للمشاركة في القمة العربية الصينية الأولى التي انعقدت بالرياض، وفق البلاغ الصادر عن رئاسة الجمهورية.

كما تلقى رئيس الجمهورية قيس سعيد دعوة من الرئيس الأمريكي جو بايدن لزيارة الولايات المتحدة الأمريكية يومي 12 و13 ديسمبر 2022, في إطار القمة الإفريقية

التحرير: أمم الإرادات الحرة تتنازع على مركز قيادة الحياة،وتسارع إلى الفوز بتحديد أصول اللعبة، وتلهث لكسب المؤيدين لمواقفها، وتأمين الأسواق اللازمة للحفاظ على عجلة الإنتاج. فلا غرابة أن تحتاج إلى من قعدت بهم هممهم عن المعالي ورضوا بالتبعية، ولا غرابة أن يتسع جدول أعمال رئيس دولة ليكون سنا في دولاب الصراع بين الأقطاب، أسبوعا بأكمله.

وقف بيع 3 جماجم من الحقبة الاستعمارية في مزاد ببلجيكا

أوقفت دار مزادات في العاصمة البلجيكية بروكسل، عملية بيع ثلاثة جماجم أفريقية، بعد تصاعد الانتقادات بشأن بيع الرفات البشري، الذي يحتوي على جمجمة زعيم عربي، مزينة بالجواهر.

وكانت دار «درو وفاندركيندير» قد عرضت تلك الجماجم التي تعود إلى الحقبة الاستعمارية البلجيكية في الكونغو بسعر يتراوح بين 750 و 1000 يورو.

وقالت دار المزادات بعد سحب تلك الجماجم من المزاد: «نحن لا ندعم بأي شكل من الأشكال المعاناة والإذلال اللذين تعرض لهما الناس خلال فترة الاستعمار».

وأضافت في بيان: «نحن نعتذر لأي شخص يشعر بالأذى بسبب ما حدث».

وكانت منظمة «ذاكرة الاستعمار ومكافحة التمييز» غير الربحية قد تقدمت بشكوى إلى السلطات البلجيكية لوقف ذلك المزاد.

وقالت منسقة المنظمة، جينيفيف كانيندا، في تصريحات صحفية: «ما حدث يجعل أولئك الضحايا وكأنهم يقتلون مرتين.. العنف الاستعماري يعيد نفسه باستمرار».

ويعود تاريخ الجماجم إلى القرن التاسع عشر خلال الفترة الاستعمارية البلجيكية في أفريقيا عندما مات ما يقدر بنحو عشرة ملايين شخص جراء المجازر والمجاعات والأمراض.

وتعرف إحدى الجماجم التي كانت معروضة للبيع باسم «جوهرة الحاجب الأمامية» لالتصاق حجرين كريمين بها، وتعود لزعيم محلي من أصول عربية يدعى موين موهار كان قد قتله رقيب بلجيكي في 9 يناير من العام 1893.

أما الجمجمة الثانية، فتعود لرجل مجهول يصفه المستعمرون بأنه من «آكلي لحوم البشر»، بينما تعود الجمجمة الأخيرة لشخص ثالث كان قد جمعها طبيب عسكري يدعى لويس لوران بعد أن انتزعها من «شجرة الموت» عقب التضحية بصاحبها ضمن طقوس دينية وثنية كانت منتشرة في تلك الفترة.

التحرير: ليس عجبا في من كان جده يسلخ فروة جلد رأس «هندي أحمر» مقابل بعض الدولارات، أو من كان ملكه يأمر بقطع يد عامل لعجزه عن توفير مقدار من محدد من مادة الكاكاو وإلا تقطع يد ابنه الصغير، أو من كانت قطعان همجهم تصطاد البشر لتبيعهم عبدا، أن يبيع جمجمة ثبتت بها قطعا من الأحجار النفيسة. فالويل لمن صدق شعاراتهم أو ركن إليهم.

المغرب يحتضن مؤتمرا لترويج التطبيع الشعبي مع كيان يهود تحت غطاء التسامح والتعايش...

«اجتمع مسؤولون ودبلوماسيين من «إسرائيل» وأكثر من ست دول عربية ومن بينها مصر والأردن والمغرب والبحرين والسودان والإمارات، الإثنين 5 ديسمبر، خلال مؤتمر عقد في العاصمة الرباط يهدف إلى تعميق التعاون بين «إسرائيل» ودول المنطقة.»

مؤتمر نظمه المجلس الأطلسي, وهو مؤسسة فكرية أمريكية متخصصة في العلاقات الدولية، بالتعاون مع مؤسسة جيفري تالبينز. وانعقد للمرة الأولى في أكتوبر من العام 2021 بالعاصمة الإماراتية أبوظبي، بحضور وزراء من «إسرائيل» والإمارات والبحرين والمغرب والسودان ومصر والأردن.

التحرير: جف ماء الحياء من وجوه حكام المسلمين فلم يعد اجتماعهم بموجب ترتيب المنظمات الاستعمارية مثار حرج، أو مع مسئولين ودبلوماسيين من كيان يهود، فلا يعني لهم إدراك الأمة لحقدهم عليها، ومكرهم بها شيئا، بعد أن أصبح رضا العدو المحتل عنهم هو الضمان الوحيد لبقاء سلطانهم. فقد ناب الاجتماع ب: المجلس الأطلسي الأمريكي, ومؤسسة «جيفري تالبينز» عن اجتماعات لجنة الدفاع عن القدس الشريف.

أ. محمد زروق

نظام عاجز عن رعاية شؤون شعبه.. فليرحل

الخبر:

ضريبة على الثروة العقارية في مشروع قانون المالية: المشمولون ونسبة الأداء.

كشف عضو المجلس الوطني للجباية محمد صالح العياري عن توجه وزارة المالية لفرض ضريبة على الثروة العقارية في مشروع قانون المالية لسنة 2023.

وقال العياري ان المشروع المقدم من وزارة المالية خلال أشغال مجلس الجباية ينصّ على فرض ضريبة بنسبة 0.5 بالمائة من قيمة الملك العقاري الذي يساوي 3 مليون دينار فما فوق.

وأكد عضو مجلس الجباية لدى تدخله على إذاعة ديوان أف أم أن مشروع قانون المالية للسنة المقبلة يتوجه نحو ترفيع الأداء على القيمة المضافة للمهن الحرة غير التجارية (ما عدا الأطباء) من 13 الى 19 بالمائة و الزيادة التدريجية للأداء على الشركات من 10 الى 15 بالمائة و ترفيع الأداء على بعض المعدات الإعلامية من 7 الى 19 بالمائة.

التعليق:

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ صَاحِبُ مَكْسٍ» - سنن أبي داوود -

إن هذا الحديث الشريف من الأحاديث المرعبة لما فيه من شديد العقاب، حيث يتوعد الله الذي يفرض الضرائب على العباد بغير حق أو إذن من الشرع، يتوعده بنهاية كلها خسران، وهي ألا يدخل الجنة، لما في هذا الفعل من ظلم وإرهاق للعباد وأخذ لأموالهم بغير حق والانتفاع بها لصالح دولة ظالمة رأسمالية أذاقت الناس الويلات.

كذلك فمن رأى المنكر وشهده ولم يعمل على تغييره ، كان ممن يعين الظالم على ظلمه، وتطبيق شريعة الغرب الظالمة الجائرة على العباد. يجب أن نوقن أن كل فعل ليس عليه أمر من الله ورسوله الكريم هو رد، وهذه التشريعات الضريبية الآن، التي ما أنزل الله بها من سلطان ولا حكم من الله يشرعها، فيها إثم عظيم، وتثبيت للظلم وإعانة عليه.

الله نسأل أن يعيننا في أمرنا، ويرشدنا، ويهيئ لنا حاكماً عادلا يحكمنا بشرعه، اللهم آمين

الضرائب غير الشرعية هي المكوس المحرمة

الأصل في أموال المسلمين الحرمة، لعموم قوله ﷺ: «**كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ**» متفق عليه.

والحرمة تتعلّق بالدولة تماما كما تتعلّق بالأفراد، فكما يحرم على المسلم أن يأخذ مال أخيه بغير رضاه، فإنه يحرم على الدولة أخذ مال الأفراد بغير رضاهم، قال عليه الصلاة والسلام: «أَلَا لَا تَظْلِمُوا، أَلَا لَا يَحِلُّ مَالُ امْرِئٍ إِلَّا بِطِيبِ نَفْسٍ مِنْهُ»

ولا يجوز للدولة الأخذ من أموال الناس إلا ما أجازه لها الشرع، وهي الأموال المستحقة شرعا على رعايا الدولة، والتي سمّاها الشارع حقّاً للدولة، قال تعالى: [**وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ * لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ**]، وقال ﷺ: «**أُمِرتُ أنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَإِذَا قَالُوهَا؛ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ، إِلَّا بِحَقِّهَا، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ**» متفق عليه. وهذه الجبايات التي تفرض على رعايا الدولة هي بالأساس الزكاة والخراج والجزية وخمس الغنائم وخمس الركاز. وما عدا ذلك، فلا يجوز للدولة أن تفرض جبايات إضافية أي ضرائب، فإن جَبَت الدولة شيئاً من أموال الناس فهو حرام وهو غصبٌ لأموال الناس بغير حق وهو المكس المحرم، كما جاء في الحديث السالف الذكر «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ صَاحِبُ مَكْسٍ» وفي رواية بزيادة، «يَعْنِي الْعَشَّارَ»، أي الذي يفرض ضريبة العشور وهي الجمارك على تجار المسلمين، وهي ضريبة غير مشروعة. وقد اعتبر عليه الصلاة والسلام المكس من الذنوب العظيمة المستقبحة، حيث قال عن ماعز الذي رُجم في الزنا المحصن: «**لَقَدْ تَابَ تَوْبَةً لَوْ تَابَهَا صَاحِبُ مَكْسٍ، لَقُبِلَتْ مِنْهُ**»، وفي رواية: «**اسْتَغْفِرُوا لِمَاعِزِ بْنِ مَالِكٍ، لَقَدْ تَابَ تَوْبَةً لَوْ قُسِّمَتْ بَيْنَ أُمَّةٍ لَوَسِعَتْهُمْ**» أي أن ذنب صاحب المكس يعادل ما ترتكبه أمة من الذنوب.

نظام ضيّع شعبه .. فليرحل

لا يتصرّف النظام في تونس كغيره من الأنظمة في بلاد المسلمين من منطلق أنه راع لشؤون الناس ومسؤول عن رعيته، وليس أدلّ على ذلك من مقادير الضرائب المفروضة على الناس وتنوّعها، ويشتكي النظام باستمرار من قلة الموارد، مع أنه لم يترك مؤسسة منتجة خلال العقود الأخيرة إلّا أهملها أو فرط في جزء منها للباحثين عن الثراء أو باعها وأكل ثمنها، وأغرق البلد في قروض صندوق النقد والبنك الدوليين، ورهن البلد ومقدراته للمؤسسات المالية الدولية، وهو يستمر في سياسته في الاقتراض الربوي المحرم، ويستمر في رهن البلد لعقود أخرى قادمة.

الدولة في تونس فرطت في كل مداخيلها، وأصبحت تعتاش فقط من جباية ما في جيوب الناس، وليس هذا عن عجز وعدم كفاية بل لأنّ القائمين عليها فرّطوا في مداخيل البلاد بين تمكين الاستعمار من خيرات بلاد المسلمين وبين جعلها مستباحة للحكام وحواشيهم. أي أنهم يضيعون أموال الدولة ثم يدّعون العجز ومن ثم نراهم يدّعون الحاجة لفرض الضرائب على رقاب الناس، غنيهم وفقيرهم.

اقتصاد بلا ضرائب محرّمة ممكن ..

في تونس تمثل الضرائب المباشرة وغير المباشرة أكثر من 90٪ من الموارد الذاتية للدولة (أي دون احتساب موارد الاقتراض) حيث ترتكز بالأساس ميزانية الدولة على الضرائب منها الضريبة على الأجور (29.8٪) ومنها الضرائب على الاستهلاك التي تمثل معاً 39.63٪ من الميزانية و الأداء على القيمة المضافة تمثل 28.43٪ والضريبة على الاستهلاك 11.20٪ . أما بالنسبة لل30.57٪ المتبقية فهي متكونة من 11.7٪ من الضريبة على الشركات، 5.3٪ من الأداءات الديوانية و13.56٪ من ضرائب غير مباشرة أخرى.

وعلى الرغم من تنوع هذه الضرائب حتى جعلوها تشمل كل مناحي الحياة اليومية، فإن الدولة في تونس وكذلك الحال في جميع الدول لا تزيدها الضرائب إلا فقراً وعجزاً واستدانة، فلا هي تنتفع بما تجبيه، ولا هي تتركه في أيدي الناس يستعينون به على سد حاجياتهم، وليس ذلك إلا لسفه الحكام وسوء تصرفهم.

في حين إنّ نسبة زكاة الأموال تمثل 2.5٪ فقط، ولكن حين كان يحسن استعمال موارد الدولة عموماً كان الخير يعمّ ويفيض، وتعجّ كتب التاريخ بالأمثلة على ذلك ولعل أشهرها، حين لم يجد عمال الزكاة من يستحقها في خلافة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، علماً أن فترة حكمه لم تتجاوز السنتين إلا بقليل. أورد أبو محمد بن عبد الحكم في سيرة عمر بن عبد العزيز، أن يحيى بن سعيد قال: «بَعَثَنِي عمر بن عبد الْعَزِيز على صدقَات إفريقية فاقتضيتها وَطلبت فُقَرَاء نعطيها لَهُم فَلم نجد بهَا فَقِيرا وَلم نجد من يَأْخُذهَا مني، قد أغْنى عمر بن عبد الْعَزِيز النَّاس فاشتريت بهَا رقاباً فأعتقتهم وولاؤهم للْمُسلمين». وأورد أبو عبيد القاسم في كتابه الأموال، أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى عبد الحميد بن عبد الرحمن، وهو بالعراق: «أَنْ أَخْرِجْ للناس أُعطياتهم، فكتب إليه عبد الحميد: إني قد أخرجت للناس أُعطياتهم، وقد بقي في بيت المال مال. فكتب إليه: أن انظر كل من أدان في غير سَفَهٍ ولا سَرَفٍ فاقْضِ عنه، فكتب إليه، إني قد قضيتُ عنهم وبقي في بيت مال المسلمين مال. فكتب إليه: أن انظر كل بِكْرٍ ليس له مالٌ فشاء أن تُزوِّجه، فَزَوِّجْهُ وأَصْدِقْ عنه، فكتب إليه: إني قد زوَّجت كل من وجدتُ، وقد بقي في بيت مال المسلمين مالٌ. فكتب إليه بعد مخرج هذا أن انظُر من كانت عليه جزيةٌ فَضَعْفْ عن أرضه فَأَسْلِفْه ما يقوى به على عمل أرضه، فإنا لا نريدهم لعامٍ ولا لعامين».

لقد كان غياب دولة الإسلام وبالاً على المسلمين، فضاعت حقوقهم، وتدهورت أوضاعهم، وأصبحت بلادهم نهباً لكل طامع، وفريسة لذئاب الأرض، يرى المسلمون أراضيهم وأموالهم وأبناءهم تُنتزع منهم انتزاعاً وهم لا يملكون دفع يد ظالم. إلا أننا نوقن أن هذا الغياب إنما هو غياب مؤقت، وإن عودة هذا الكيان الحامي قريبة بإذن الله، وقد ملأت تباشيرها الأرض، ولعلها أقرب مما يتصور الكثير منا.

فاللهم اجعل لنا نصيباً في ذلك، واستعملنا في طاعتك، واجعلنا من جندك، وأكرمنا بالعيش في ظل شرعك.

أبو ذرّ التونسيّ (بسّام فرحات)

كيف يقع تنظيم الأحزاب في الدّولة الإسلاميّة..؟؟ (الجزء الأخير)..؟؟

من بين فرث المرسوم 87 ودمه وبالرّجوع إلى المادّة 21 من مشروع دستور دولة الخلافة وسائر الأحكام الشرعية المتعلّقة بالحزبيّة والتحزّب، بدأت ملامح قانون الأحزاب في الدّولة الإسلامية تتّضح شيئًا فشيئًا في رقيّها وتفرّدها وتميّزها لبنًا سائغًا للشاربين ،بحيث تعطينا بسطة إجماليّة عن كيفية اشتغال الماكنة الحزبية في دولة الخلافة - حدًا وتأسيسًا وعضويّة وأهدافًا وتمويلاً وتسييرًا وحلاً - وكيفية توظيف الكافر المستعمر للمرسوم 87 من أجل السيطرة على الوسط السّياسي في تونس والتحكّم في مصائر شعبها ومقدّراته..وقد كنّا في الجزء الثاني من هذه المحاولة حدّدنا شروط العضويّة في الأحزاب من منظور الإسلام بما هي سدّ منيع ينفي خبث الأعداء المتربّصين عن الحياة السياسية ويبقيها مشرعة أمام رعايا الدّولة الإسلاميّة..كما تناولنا مسألة تأسيس الأحزاب - واقعًا وإجراءات - بما هي حقّ للمسلمين مرتبط بواجب المحاسبة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فلا يحتاج إلى ترخيص ولا يجوز للدّولة أن تعسّره أو أن تمنعه عن رعاياها..ثمّ عرّجنا على إشكالية حلّ الأحزاب وتعليق نشاطها، ونبّهنا إلى أنّ المرسوم 87 يزخر بمسوّغات التجريم والعقاب ومداخل الضغط والابتزاز والمساومة ليُحكم قبضته على الوسط السياسي فيحتكره للأذناب والعملاء ويقصي عنه كلّ نفس إسلامي أصيل..وحتّى تكتمل الصورة وتتّضح بقية ملامح قانون الأحزاب في دولة الخلافة، نعتزم فيما يلي أن نسلّط الضوء على مسألة معاقبة الأحزاب من منظور الإسلام، ثمّ على (معضلة) الأحكام المالية مصادر وتصرّفًا ورقابة وتصفية :فما هي المسوّغات الشرعيّة لحلّ الأحزاب أو تعليق نشاطها..؟؟ وكيف تدار ماليّة الأحزاب في دولة الخلافة مقارنة بالمرسوم عدد 87..؟؟

حلّ الأحزاب في دولة الخلافة

بما أنّ تأسيس الأحزاب في الإسلام جاء اضطلاعًا بحكم شرعي يتمثّل في واجب المحاسبة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر نزولاً عند قوله تعالى (ولتكن منكم أمّة..) فإنّ حلّها من منظور الإسلام معلّق أيضًا بمخالفة الشّرع ومرتبط بأحكام ومناطات شرعيّة وليس خاضعًا لأهواء ومصالح الكافر المستعمر وأذنابه من الحكّام :فقد نصّت المادّة (20) من مشروع دستور دولة الخلافة على أنّ (محاسبة الحكّام من قبل المسلمين حقّ من حقوقهم وفرض كفاية عليهم)، وتولّت المادّة (21) ترجمة ذلك الحقّ/الفرض سياسيًا (للمسلمين الحقّ في إقامة أحزاب سياسيّة لمحاسبة الحكّام أو الوصول إلى الحكم عن طريق الأمّة)..من هذا المنطلق فإنّ إيجاد الأحزاب السياسيّة في دولة الخلافة مشغل تتكفّل به الدّولة أصلاً وتعمل بنفسها على تحقيقه وتحثّ رعاياها على التلبّس به استجابةً لأمر الله..أمّا إذا بادرت الأمّة بذلك فلا يجوز للدّولة أن تمنعها منه - ما لم تخالف الشرع - لأنّه منع من الاضطلاع بفرض الكفاية وهو حرام ،بل إنّ مجرّد تعليق الواجب بإذن الحاكم حرام شرعًا..على هذا الأساس، وفي مقابل ترسانة المخالفات التي نصّ عليها المرسوم 87 كمداخل للضغط على الأحزاب السياسيّة ومساومتها وابتزازها وتدجينها وصولاً إلى تعليق نشاطها أو حظرها بالكامل ،تُختزل المسوّغات الشرعيّة لحلّ الأحزاب أوتجميدها في سبب واحد ألا وهو مخالفة الشرع..إذ لا يجوز أن يُحلّ الحزب إلاّ في حالتين، أولاهما :إذا أصبحت أهدافه أو برامجه أو أساليبه على غير أساس الإسلام ،فيصبح وجوده منكرًا يجب إزالته لأنّه تنظيم على المحرّم..ثانيتهما :إذا أصبح العمل الماديّ منهجًا له وليس في حالات شاذّة ونادرة ،فإنّ ذلك يُعدّ خروجًا على الإمام بشكل دائم يصبح معه استمرار التّنظيم محرّمًا..

التعدّديّة الحزبيّة

فالتعدّدية الحزبية في الإسلام ليست مطلقة مرسلة دون ضوابط وقيود ،بل هي تعدّدية من داخل العقيدة الإسلاميّة توجب على الأحزاب السياسية أن تنضبط بالأحكام الشرعية في سيرها وإداريّاتها وأفرادها وأفكارها ومبادئها..فالتّكتلات القائمة على الدعاوى المحرّمة كالقومية والوطنية والاشتراكية وفصل الدين عن الحياة وما شابه ذلك لا يجوز أن تكون لها ولاية على المسلمين لأنّ واقعها واقع ردّة ،فتمنع الدّولة قيامها وتعاقب كلّ من يشترك فيها..أمّا التخابر مع الجهات الأجنبيّة فهو لا يستوجب حلّ الأحزاب فحسب ،بل هو جرم وإثم يجعل من مقترفه تحت طائلة الشرع والقانون :فالعلاقات الخارجيّة بالدّول الأجنبيّة محصورة شرعًا بالدّولة الإسلاميّة وحدها لأنّ لها وحدها حقّ رعاية شؤون الأمّة عمليًا..وقد نصّت المادّة 182 من مشروع دستور دولة الخلافة على أنّه (لا يجوز لأيّ فرد أو حزب أو كتلة أو جماعة أن تكون لهم علاقة بأي دولة من الدّول الأجنبية مطلقًا)..وفي كلّ الأحوال يبقى القضاء وحده هو المختصّ بقرار حلّ الحزب ،لأن إيقاع العقوبة من اختصاص القضاء - محكمة المظالم تحديدًا - ولا علاقة لدائرة الأمن الدّاخلي به ،كما أنّ حلّ الحزب أمر عظيم الخطر يوجب الاحتياط والتّثبت في المناط..

الأحكام المالية: المرسوم 87

إنّ أهم ما يلفت الانتباه في المرسوم 87 هو تركيزه على ضبط الناحية المالية لدى الأحزاب وتدقيقها وتقنينها - مراقبة ومحاسبة وثبتا وتوثيقا - بحيث أنّها شغلت على مستوى الكتابة حيّزًا يتجاوز ثلث الوثيقة :فإذا استثنينا المبادئ العامّة والأحكام الانتقالية والختامية ،فإنّ المرسوم قد خصّص بابين (4+3) من ضمن خمسة أبواب ،و(11) فصلاً (17/27) من مجموع (25) فصلاً للأحكام الماليّة..كما أحاطها بمتاريس حصينة من المحاذير والعقوبات المشدّدة :فمن جملة (15) فصلاً في باب العقوبات تُجرَّمُ مخالفتُها نجد تسعة فصول متعلّقة بالأحكام المالية..وفي الواقع فإنّ تشديد آليّات الرّقابة الماليّة أمر منطقي سياسيًا وله مبرّراته القويّة استعماريًا :فالوسط السياسي في تونس مصنوع بأعين ووحي الكافر المستعمر - إنشاءً وولاءً وتسييرًا وتمويلاً - وهو يعلم علم اليقين أنّ الأحزاب التي تؤثّث ذلك الوسط يحرّكها المال السياسي القذر، فهو قوام وجودها والمحدّد لأهدافها وأنشطتها وولاءاتها..لذلك وحتّى يُحكم قبضته عليها وعلى البلاد والعباد ويوظّفها لخدمة مصالحه من الطبيعي أن يتحكّم في حنفيّة تمويلها ليبقيها تحت السّيطرة ويديم ولاءها لهُ ويقطع عنها طريق المنافسة الأجنبيّة ويفصلها عن عمقها الإسلامي الخيّر والسّخي..من هذا المنطلق أخضع الكافر المستعمر تلك الأحزاب لرقابة مالية لصيقة وخانقة لم تغادر صغيرة ولا كبيرة إلاّ أحصتها - مصادر ومصاريف وإدارة ومعايير وتوثيقًا ورقابة وتجميدًا وتصفيةً - لاسيما فيما يتعلّق بالموارد عينيّة كانت أم نقديّةً (انخراطات - اشتراكات - تبرّعات - مساعدات - هبات - قروض - عائدات - وصايا) حيث حدّد لها سقفًا معيّنًا وبيّن كيفيّة سدادها واستخلاصها وحجّر المصادر الخارجيّة أو المجهولة ومنع تقديم المساعدات لشراء ذمم النّاس وأقرّ عقوبات رادعة للمخالفين..

انتقائيّة مغرضة

وحتّى لا تخرج أي جزئيّة عن دائرة فلكه ألحّ الكافر المستعمر على مسك السجلّات والتّثبت في الحسابات :فنصّ المرسوم 87 على أن يمسك الحزب نظام محاسبة معترفا به يصادق وزير الماليّة نفسه على معاييره ،يتضمّن ثبتا لسجلّ المساعدات والتّبرعات والهبات والوصايا مع التمييز بين النقدي منها والعيني وتحديد قيمتها وأسماء الأشخاص الصادرة عنهم ،وأن يحتفظ بهذه الوثائق والتقارير والسجلّات لمدّة 10 سنوات..إنّ هذا الضبط والتدقيق المبالغ فيه يكرّس - ظاهريًا ونظريًا - رقابة جدّية على الموارد المالية للأحزاب تحول دونها والمال السياسي المشروط ،إلاّ أنّها - واقعيًا وعمليًا - تبقى مجرّد تنظير فجّ وفزّاعة لإرهاب الوسط السياسي وترويعه ،وسيف مسلول تسلّطه السلطة على رقاب من تشاء وترفعه عمّن تشاء دون ضمانات ولا آليّات تطبيق واضحة ودقيقة :فلو طُبّق المرسوم 87 على الوسط السياسي التونسي لحُلّت جميع أحزابه ولزُجّ بمعظم قياداتها في السجون بما في ذلك الأحزاب الكبرى التي تسيّر دواليب الحكم :فالقاصي قبل الدّاني يعلم أنّ النهضة تموّلها قطر وأنّ الدستوري الحرّ تموّله الإمارات وأنّ الجبهة الشعبيّة يموّلها اليسار الفرنسيّ وأنّ جمعيّات المجتمع المدنيّ بكلّ مكوّناتها وأطيافها ما كان لها أن توجد وتصمد لولا التّمويل الأجنبيّ..كما أنّ معظم الفقاقيع الحزبية ما هي إلاّ مجرّد واجهات لتبييض الأموال الأجنبية المشبوهة ،أمّا شراء الذّمم والرّشاوى السّياسيّة ومقايضة المساعدات بالأصوات فهي تحدث (عياني) على الهواء..فالإشكالية ليست في ترسانة القوانين بل في ضمانات تطبيقها بالكيفيّة المطلوبة ،ناهيك وأنّ الكافر المستعمر يطبّقها جزئيًا بانتقائيّة مغرضة للاستفراد بالوسط السياسي وتوظيفه للسيطرة على البلاد والعباد والمقدّرات..

الأحكام المالية في دولة الخلافة

في مقابل تلك (الفوبيا) المالية المرضيّة للمرسوم 87 التي تعكس توجّسًا وخيفة وقلقًا وعدم اطمئنان سياسي ،وإزاء ذلك السّعي الهستيري المحموم للضبط والتدقيق والتّثبت والتوثيق الذي يعكس رغبة في السيطرة على الظاهرة وتوظيفها وليس القضاء عليها وتحييدها ،ينتصب قانون الأحزاب في دولة الخلافة مستندًا إلى العقيدة الإسلاميّة العظيمة ونبع الخيريّة الدّفاق في الأمّة الإسلاميّة تاركًا لها أمر تمويل الأحزاب للاضطلاع بواجب المحاسبة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر..فالمسلم وهو يستحضر قوله تعالى (إنّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنّة) يصبح أجود من الرّيح المرسلة وتنفتح أبواب الخير على مصراعيها (صدقات ثابتة أو جارية - مساعدات - تبرّعات - هبات - وصايا..) ودونك مثلا منظومة الأحباس والأوقاف ودورها النّير في معاضدة رعاية الدّولة وتكريس مبدأ التكافل في المجتمع الإسلامي..من هذا المنطلق فإنّ تمويل الأحزاب في دولة الخلافة لا يمثّل مشكلة مؤرّقة - لا على مستوى الموارد فحسب - بل وعلى مستوى التسيير والتصرّف أيضا :فالأصل براءة الذمّة ولا يجوز للدّولة أن تتجسّس على تمويلات الأحزاب السياسيّة ولا أن تراقبها وتتدخّل في تفاصيل شؤونها - كميّةً ومصدرًا وكيفيّة وتصرّفًا ومعايير- فلا تحدّد لها سقفًا معيّنًا لا يُتجاوز ولا تفرض عليها كيفيّة للاستخلاص والسداد ما لم تخالف الشرع ولا تجبرها على الكشف عن أسماء الأشخاص الصادرة عنهم ولا تحجّر عليها استمالة النّاس بالمساعدات والإعانات ما دامت لا تثير فتنة ولا تدعو إلى منكر ولا تشقّ عصا طاعة..كما لا تجبر الأحزاب على مسك سجلّ حساباتها ولا على الإعلان عن مواردها الماليّة إلاّ إذا تبيّن أنّها تلقّت أموالاً من جهات تمنع الدولة التعامل معها، مثل أهل الرّيب والكفرة وذوي الدّخل الحرام والأعداء المحاربين أو المتربّصين ،فهذا يجعل لهم على المؤمنين سبيلا كما أنّ الله طيّب ولا يقبل إلاّ الطيّب..وهؤلاء ليسوا بالضّرورة أجانب :فقد يكونون من حاملي التّابعية مثل الذميّين من أهل الكتاب الذين لا يجوز لهم شرعا الانخراط في الأحزاب السّياسية وبالتالي تمويلها ،كما أنّ المسلمين الأجانب أي غير الحاملين لتابعيّة الدّولة تجوز لهم العضويّة في الأحزاب السياسية لدولة الخلافة والمساهمة في تمويلها إذا كانت في رقابهم بيعة طاعة للخليفة..فالمصادر الخارجيّة أو المجهولة ليست محجّرة ابتداء إلاّ إذا ثبت أنّها من جهات يمنع الشّرع أو تمنع الدّولة التعامل معها..أمّا عن حكم أموال الأحزاب شرعًا فهي أموال خاصّة وليست وقفًا على الدّعوة في سبيل الله لأنّه ينفق منها على نشاطات الأحزاب الخاصّة (ترشيح أعضاء - حملات انتخابيّة - أتعاب محاماة - ولائم..) لذلك فإنّ عليها ما يفرض على الأموال الخاصّة من زكاة وخراج..والله ورسوله أعلم.. (انتهى)

جريدة الراية:

ما وراء الحملة العسكرية التركية في شمال سوريا والعراق

بعدما بدأت تركيا بشن غارات جوية على مواقع للأحزاب الكردية الانفصالية في شمال سوريا والعراق منذ 20/11/2022، صارت تهدد بعملية برية في سوريا، فقال الرئيس التركي أردوغان: «تركيا تنوي شن هجوم بري عندما يحين الوقت لاستكمال المنطقة الأمنية بعمق 30 كلم على طول الحدود الجنوبية»، وتوالت التصريحات والاستعدادات التركية المتعلقة بذلك، إلى أن جاء اتصال وزير الدفاع الأمريكي أوستن هاتفيا بنظيره التركي أكار، فقالت وزارة الدفاع الأمريكية «وزير الدفاع أوستن أبلغ نظيره التركي في الاتصال معارضته القوية لعملية عسكرية تركية جديدة في سوريا وعبر عن قلقه من تصاعد الوضع في البلاد، ودعا إلى خفض التصعيد»، بينما أكد أكار أن «تركيا والولايات المتحدة حليفان مهمان. وأنه أبلغ نظيره الأمريكي بأن تركيا تقوم بعمليات مكافحة الإرهاب من أجل ضمان شعبها وحدودها في إطار حقوقها في الدفاع عن النفس الناجمة عن المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة» (الأناضول 30/11/2022). فبعد هذا الاتصال خفتت أو اختفت التهديدات التركية فقال أكار: «عندما يحين الزمان والمكان المناسبين ستقوم القوات التركية بما يقع على عاتقها كما فعلت حتى الآن» (الأناضول 2/12/2022).

فتركيا تؤكد أنها حليفة لأمريكا الدولة الاستعمارية الكبرى التي طالما شنت الحروب على المسلمين وقتلت وشردت الملايين منهم ودمرت بلادهم في العراق وأفغانستان وسوريا والصومال وفي فلسطين بدعمها غير المحدود لكيان يهود، فلا تقوم بعملية عسكرية في سوريا دون موافقتها. وتعتبر تصريحات وزير الدفاع الأمريكي تدخلا مباشرا في السياسة التركية الخارجية، إذ لا يحق لتركيا القيام بعمل خارجي يخالف المصالح الأمريكية أو لا يوافقها، وهذا تأكيد على سير تركيا في فلك أمريكا.

وقال وزير الخارجية التركي جاويش أوغلو: «نحن بحاجة إلى مواصلة عملياتنا حتى نطهر المنطقة من الإرهابيين.. نحن على اتصال مع النظام السوري على مستوى المخابرات لأن التنظيم الإرهابي هدفه تقسيم البلاد وهذا يؤثر أيضا على سوريا» (الأناضول 2/12/2022). فبذريعة إيقاف التهديدات الإرهابية ومنع التنظيمات الكردية الانفصالية من تقسيم سوريا وإقامة كيان انفصالي يهدد تركيا سيلتقي أردوغان الطاغية بشار أسد. وقد ذكر أكثر من مرة أنه يريد لقاءه.

وروسيا تقوم بالتنسيق لعقد هذا الاجتماع، فقد ذكر مبعوثها لسوريا ألكسندر لافرينتيف أن «روسيا تعمل على تنظيم لقاء بين بشار أسد وأردوغان» (نوفيستي 2/12/2022) وأكد إبراهيم قالين المتحدث باسم الرئاسة التركية «استمرار المحادثات بين المخابرات ولم يعط موعدا للقاء الرئيسين» وقال مسؤول تركي لم يذكر اسمه «من الممكن لقاء الرئيسين في المستقبل غير البعيد» (رويترز 2/12/2022).

فتركيا تريد تأمين سيطرة النظام السوري على المناطق التي تسيطر عليها الحركات الكردية لإبعاد خطرها عن حدودها ولتحول دون تسرب عناصر حزب العمال الكردستاني من سوريا وهي تحارب تسربهم من شمال العراق وتبعد خطر إقامة كيان كردي في سوريا لئلا تتسرب العدوى إلى تركيا فتدفعها لتسليم مناطقها للنظام حتى تحمي نفسها من هجماتها. فقال رئيس قوات سوريا الديمقراطية مظلوم عبدي «حماية شمالي سوريا من الهجمات التركية هي وظيفة الجيش السوري، ونتطلع للتنسيق مع الجيش السوري للتصدي للهجمات التركية» (نورث برس 26/11/2022)، كما تريد تركيا تأمين عودة اللاجئين السوريين إلى مناطق آمنة. ويعني ذلك الاتفاق مع النظام على عدم قيامه بمهاجمة هذه المناطق، وكل ذلك يقتضي التفاهم مع النظام بضمانة روسية. وروسيا راغبة في ذلك لتظهر أنها ما زالت لاعبا دوليا مؤثرا.

وكل ذلك يحقق لأردوغان تسجيل نقاط لصالحه للفوز في الانتخابات الرئاسية القادمة. حيث يؤمن الحدود ويبعد خطر التهديدات الكردية الانفصالية ويقوم بترحيل السوريين حيث استغلت أحزاب المعارضة هذه المسألة لجمع الأصوات، وقد وضعت في برامجها ترحيل السوريين إذا فازت في الانتخابات. وبذلك يسحب أردوغان البساط من تحت أقدامها. ويكون قد خدع الناس بأنه حافظ على السوريين وأمن لهم مناطق آمنة في بلدهم. فيحاول أن يغطي على غدره بأهل سوريا وبثورتهم بعدما خدعهم عندما أخرج الثوار من حلب وعقد اتفاقيات خفض التصعيد بأن أخرجهم من مناطقهم ومنحها للنظام، وحشرهم في منطقة إدلب ووقع اتفاقيتي سوتشي عام 2018 وعام 2020 لمنع الثوار من شن هجمات على النظام وعلى القاعدة الروسية وفتح الطرقات. فالأسلحة الفتاكة التي استعملها النظام وروسيا وإيران وأشياعها لم تكن فتاكة بقدر أسلحة أردوغان من غدر ومكر وخداع لأهل سوريا والثوار. وهكذا حقق لأمريكا رغبتها بالحفاظ على النظام السوري وعلى رأسه الطاغية عميلها بشار أسد وحال دون سقوطه وتحقيق مشروع الأمة بإقامة الخلافة وهو مطلب أهل سوريا وثورتهم وقد ألهبت مشاعر الأمة الإسلامية وأحيت الأمل لديها بعودة الخلافة.

لم تهدد تركيا بالقيام بعملية برية في شمال العراق وهي تواصل ضرباتها الجوية هناك منذ شهر نيسان الماضي باسم عملية المخلب - القفل، وقد كثفت ضرباتها هناك وضمت إليها الضربات الجوية في شمال سوريا تحت الاسم نفسه بعدما حصل التفجير الإجرامي الذي استهدف الناس المارة في شارع تجاري بإسطنبول، ولذلك أصبحت الحملة مركزة على سوريا.

يمكن تلخيص أهداف تركيا أردوغان من الحملة في شمال سوريا خاصة بالنقاط التالية:

أ- تلبية مطلب أمريكا بالتطبيع مع النظام السوري التابع لها، مقدمة للتخلص من تبعاتها في سوريا والانسحاب منها، ولتسهيل تنفيذ حلها السياسي.

ب- تحقيق مطلب أمريكا والغرب ضرب مشروع الأمة بإقامة الخلافة، وذلك بتثبيت النظام السوري العلماني وإضفاء الشرعية عليه وتناسي جرائمه.

ج- تعزيز سلطة النظام السوري بإرجاع اللاجئين إلى مناطق في سوريا والتمهيد لتسليمها له في المستقبل بضمانات روسية كما حصل في درعا.

د- ترحيل ملايين السوريين من تركيا للتفويت على المعارضة التركية التي تتخذهم ورقة لكسب الأصوات.

هـ- ضرب المجموعات الكردية الانفصالية بشدة حتى يظهر قوته وعدم تهاونه معها فيكسبه ذلك شعبية.

و- تأمين سيطرة النظام السوري على المناطق التي تسيطر عليها المجموعات الكردية للحد من أخطارها وتهديداتها الانفصالية.

ز- كسب الأصوات لتأمين الفوز في الانتخابات الرئاسية التركية القادمة.

لقد كشف أردوغان عن سوأته بتآمره على أهل سوريا وفلسطين وغيرهم ممن وثقوا فيه من المسلمين، فخيب آمالهم وخدعهم حيث تصالح مع كيان يهود وسائر الأنظمة الإجرامية في المنطقة، وعسى أن يكون ذلك وسيلة لجعل المسلمين ينصرون دعاة الخلافة المخلصين.

إضاءات على السياسة الحربية في الإسلام

الدكتور عبد الله ناصر

بعث الله عز وجل محمدا ﷺ رحمة للعالمين، [وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ]، وجعله شاهداً ومُبشراً ونذيرا، ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً * وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيراً﴾، فقام ﷺ ومنذ اللحظة الأولى يدعو الناس للإسلام، والصبر على أذاهم حتى أذن الله تعالى بإقامة دولة الإسلام الأولى في المدينة المنورة، ومن لحظة وصوله ﷺ وضع لبنات الأنظمة التي ستسير عليها دولة الإسلام، فبدأ بوضع ميثاق المدينة الذي يبين طبيعة العلاقة المحلية بين المسلمين وغير المسلمين، ثم انتقل للمحيط الإقليمي في جزيرة العرب من خلال السرايا والغزوات وعقد المعاهدات والتحالفات، حتى أصبحت الجزيرة العربية كلها تحت حكم الإسلام، لينتقل بعدها إلى الموقف الدولي المتمثل في الفرس والروم في ذلك الوقت.

وباستقراء ما سار عليه ﷺ، ومن بعده من الخلفاء بهدف نشر رسالة الإسلام للعالم تتضح لنا معالم سياسة حربية منبثقة من العقيدة الإسلامية. فالسياسة الحربية في الإسلام - والتي تعني رعاية شؤون الحرب على وضع من شأنه أن يجعل النصر للمسلمين والخذلان لأعدائهم - تقوم على ركنين أساسيين هما تحقيق الأمن الداخلي ونشر دعوة الإسلام للعالم، وهذا ما حققه رسول الله ﷺ وما سار عليه من بعده أمراء المسلمين وخلفاؤهم.

كان رسول الله ﷺ يبين في كل غزوة أو سرية ما يجب أن يسير عليه المسلمون، وما هو خاضع للرأي والمشورة؛ ففي صلح الحديبية أمر ﷺ أصحابه بالتحلل والرجوع مع ما كان من عدم

أصحابه بالتحلل والرجوع مع ما كان من عدم قبول من بعضهم ليُبين أنه حكم شرعي واجب الاقتداء به، على عكس ما حدث عند ذهابه إلى بدر فأخذ بمشورة الحباب بن المنذر رضي الله عنه وغيّر موقعه، ليُبين أنه الرأي والمشورة. وكان في حروبه ﷺ يُجيز أشياء محرمة في غير الحروب مثل الكذب والتجسس، ويحرم أشياء مباحة في غيرها مثل اللين مع الجيش، وكان ﷺ يقف على تجهيز الجيش وإعداده ويختار القيادة المناسبة له إن لم يقم بقيادته بنفسه، وكان يوصيهم بتقوى الله وعدم مخالفة أمره، ويطلب منهم الدعوة للإسلام أولاً لمن سيلاقون وأن يتحولوا لدار الإسلام، أو أن يدفعوا الجزية، فإن لم يتحقق ذلك، فعليهم الاستعانة بالله وقتالهم لتكون كلمة الله هي العليا، وكان يوصيهم بعدم قتل الأطفال والنساء غير المحاربات وكذلك الشيوخ، وعدم قطع الأشجار وتدمير البلاد، إلا أنه ﷺ قد أجاز أن يُعامَل العدو كما يُعامِل هو المسلمين، فقد أقسم ﷺ أن يفعل بكفار قريش مثل ما فعلوا بشهداء معركة أحد، وقام بحرق نخل بني النضير بعد أن ظهرت منهم الخيانة، وقام المسلمون بقتل دريد بن الصمة الذي تجاوز عمره المئة سنة لمشاركته المقاتلين بالرأي والمشورة حيث عُدَّ من المقاتلين، وقد يضطر الجيش الإسلامي لتخريب العامرة، أو قتل أطفال أو نساء أو قتل البهائم في حالة القصف البعيد، أو لحسم المعركة لصالح المسلمين. وكان ﷺ يعقد بنفسه الهدن والمعاهدات بما يراه في مصلحة الإسلام والمسلمين، وكان لا يقبل مشاركة أي كيان غير مسلم جيش المسلمين، حيث قال ﷺ: «لَا تَسْتَضِيئُوا بِنَارِ الْمُشْرِكِينَ»، ويلاحظ من كل ما قام به رسول الله ﷺ جواز أن يعقد الخليفة أو من ينيبه هدنة مؤقتة أو معاهدة مؤقتة، أو حتى أن يضطر أن يعقد معاهدة ويُعطي لعدو لتخذيله عن نصرة عدو آخر.

وكان صحابة رسول الله ﷺ يفرقون بين ما هو حكم شرعي لا تجوز مخالفته وما هو من الرأي والمشورة، فيلتزمون بالشرع، ويطرحون الرأي في غيره، ولم تكن دولة الإسلام تعرف حدوداً دائمة أو تسمح بقواعد عسكرية لأي جهة على أرض الإسلام، ولا تعقد أي معاهدة أو هدنة فيها ما يخالف شرع الله، باذلة الوسع في حفظ الأمن ونشر الدعوة للعالم.

واستبشاراً بعودة دولة الخلافة الثانية على منهاج النبوة القريبة بإذن الله، فإن خليفة المسلمين سيطبق السياسة الحربية الإسلامية كما بينها رسول الله ﷺ، فيلتزم بالإعداد امتثالاً لأمر الله: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾، ويلتزم بكل ما هو حكم شرعي، باذلاً الوسع بالمشورة لأهل الرأي بما يقع في دائرة الرأي والمشورة واضعاً قواعد للتجنيد والتدريب على القتال للمسلمين، متابعاً بنفسه بصفته القائد العام للجيش أو لمن يُنيبه الالتزام بما يصدر عنه من قوانين وأحكام غير مخالفة للشرع إن كانت تتعلق بعقد هدنة أو معاهدة أو الجهاد بما يضمن انتشار دعوة الإسلام إلى جميع الدول والشعوب.

وهنا لا يفوتنا أن دولة الإسلام الثانية القائمة قريباً بإذن الله ستكون لها نقطة ارتكاز أولى تنتشر بعدها لضم غيرها أو دعوة غيرها من الدول القائمة حالياً، والتي يخالف واقعها ما كان عليه واقع دولة الإسلام الأولى، فاليوم ومن لحظة قيام الدولة بإذن الله ستعمل على ضم بقية البلاد الإسلامية القائمة، ومحاربة أي نظام قائم يمنع هذا الانضمام، وسيتم التمييز بين الدول الأخرى من حيث كونها محاربة حكماً أم محاربة فعلاً، فقد تعقد معاهدات واتفاقات وحسن جوار مع الدول المحاربة حكماً لمدد يراها خليفة المسلمين تساعد في الاستعداد والتهيئة لمواجهة الدول المحاربة فعلاً كأمريكا وبريطانيا وغيرها، مبيناً من يجوز أن يدخل الدولة الإسلامية أو من يمنع من دخولها، ومتخذاً حالة الحرب الفعلية المباشرة مع أي كيان يحتل جزءاً من أرض الإسلام ككيان يهود، وفي كل ذلك دون أن يخالف أي حكم شرعي، فلا يقيم تحالفات عسكرية، ولا يسمح بوجود قواعد عسكرية في بلاد الإسلام، متابعاً ومراقباً لأي نقض أو غلبة ظن لنقض أيّة معاهدة أو اتفاقية محركاً الجيوش والسرايا بعد إعدادها الإعداد اللازم لنشر الإسلام في كل أرجاء الأرض، ناصراً للدين في إقامة شرع الله على أرضه، محسناً تطبيق الإسلام في الداخل ونشره في الخارج دون أن يسمح لفرد أو جماعة بعقد اتفاقات أو معاهدات مع الدول الكافرة، ليس تسلطاً، بل التزاماً بما شرع الله بأنه أعطى قيادة وإدارة السياسة الحربية لخليفة المسلمين أو من يُنيبه فقط. فعلى المسلمين العمل على عودة الإسلام وعودة دولته مع العاملين، واثقين من نصر الله لعباده المؤمنين كما نصر رسله، قال تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾.

فسلطان الإسلام امتد على كل الجزيرة العربية في أقل من عشر سنوات من عمر دولة الإسلام الأولى، وسيمتد بإذن الله ليبلغ ما بلغ الليل والنهار كما قال رسول الله ﷺ: «لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الْأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ».

لهذا ندعو المسلمين بشكل عام، وأبناءنا من أهل القوة والمنعة ليعطوا النصرة لحزب التحرير بإمرة العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة ليعلنها خلافة راشدة على منهاج النبوة؛ تنشر العدل والطمأنينة بين الناس.

سر علاقة السعودية بلعبة الغولف

كتبه: أ. أحمد الخطواني

قامت السعودية في الآونة الأخيرة باستحداث بطولة رياضية جديدة غير معروفة على مستوى الجماهير، ولا يوجد لها أي حضور شعبي في المنطقة، ألا وهي بطولة الغولف، وقد تكفلت السعودية بدعم هذه اللعبة بكل بذخ، والتزمت بدفع مبلغ 100 مليون دولار بشكل دوري لتمويلها.

وبالتدقيق في هذا الخبر الغريب يتبيّن أنّ سر هذه العلاقة تقف وراءه أصابع رئيس أمريكا السابق دونالد ترامب الذي اعترف صراحة بحاجة منظمته للغولف لملايين الدولارات السعودية في مُقابل حاجة محمد بن سلمان لحمايته من السقوط وهذا ما دفعه لتبني هذه اللعبة المكلفة، فهو إذاً نوع جديد من الابتزاز الأمريكي لحكام آل سعود، وقد قال ترامب ذلك بوضوح: "إنّ كل الأغنياء الذين أعرفهم أموالهم محدودة، ولا يريدون أن يخسروا 100 مليون دولار لبقية حياتهم، وإنّ السعوديين على استعداد للإنفاق في هذا الشأن، ولديها جيوب غير محدودة"، وزعم أنّ: "السعودية تحب الغولف".

فالسعودية التي استحدثت هذه البطولة التافهة ستنفق الملايين على أحداثها المغمورة التي وصلت إلى الحدث الثالث منذ تأسيسها في تموز/يوليو الماضي، وتُشكّل حلقاتها الكثيرة المُرهقة ما يُسمّى بسلسلة: "Live Golf Invitatio-nal" ويُشاركها نادي ترامب المعروف باسم بيد مينيستر.

ولم تكتفِ السعودية بتمويلها لهذه البطولة وحسب، بل إنّها قامت أيضاً ومن خلال شركة دار الأركان بتوقيع صفقة مع منظمة ترامب بقيمة 1.6 مليار دولار لبناء مشروع ضخم للعبة الغولف في دولة عُمان يتكون من 3500 وحدة سكنية، وملعب غولف، وفندقين يضمان 450 غرفة، ومنتجع، وتمّ في هذه الصفقة استخدام العلامة التجارية لترامب الذي سيتم منحه أرباحاً مُقابل استخدام اسمه في المشروع.

ويأتي توقيع هذه الصفقة في التوقيت نفسه الذي أعلن فيه ترامب عن ترشحه رسمياً لمنصب الرئيس في انتخابات 2024.

إنّ هذا الإنفاق السخي من محمد بن سلمان لمنظمة ونادي ترامب ما هو في الحقيقة إلا عبارة عن تمويل قام به ابن سلمان لدعم حملة ترامب في الترشح للرئاسة بعد سنتين، إذ أصبحت السعودية بهذا المشروع من أكبر الممولين لحملة انتخابات الحزب الجمهوري، وأصبحت وكأنّها جزء من اللعبة الانتخابية الأمريكية.

وليس غريباً أنْ تقوم الحكومة الأمريكية بعد قد يقال إنّ الرئيس الحالي بايدن والحزب الديمقراطي لا يستفيد من هذا التمويل السعودي لترامب وللحزب الجمهوري فلماذا تقبل إذاً إدارة بايدن بمنح الحصانة لابن سلمان، والجواب نجده في طبيعة الانتخابات الأمريكية التي تسمح للممولين بدفع أموالهم لصالح الحزبين الرئيسيين الجمهوري والديمقراطي، فالموضوع ليس ترامب وحزبه، أو بايدن وحزبه، بل الموضوع هو أمريكا بكل أحزابها، فما تدفعه السعودية من أموال ضخمة للعبة الغولف لا يستفيد منها هذا الإنفاق السعودي السخي على ترامب وحزبه، وعلى الشركات الأمريكية المتعاقدة مع السعودية، ليس غريبا أن تقوم بمنح الحصانة القانونية لمحمد بن سلمان بما يضمن عدم ملاحقته ومساءلته على جريمة قتل الصحفي جمال خاشقجي مستقبلا.

وهكذا يُهدر ابن سلمان أموال المسلمين في مثل هذه الألعاب لا لشيء إلا لأجل تلبية مصالح أمريكا ولا يخدم أحداً في البلد إلا نفسه للحفاظ على منصبه، ولرفع اسمه من القائمة السوداء التي وضعتها أمريكا لملاحقة المطلوبين في ارتكاب جرائم واضحة من الصعب التكتم عليها.

فلو أنّ ابن سلمان استخدم هذه الأموال في بناء المصانع الحقيقية، وفي سد حاجات الناس الضرورية، وفي الاستثمار الجاد في البُنى والمرافق الحيوية لدولته، لو أنه فعل ذلك لتحولت السعودية إلى دولة مستقلة أو حتى دولة عظمى، أو لو أنّها أنفقت مثل هذه الأموال على فقراء المسلمين لما بقي فقير واحد في الأرض.

أمّا إنفاقها على ملاعب الغولف والمنتجعات التي يتمتع بها اللاعبون الأجانب فهذا لا يخدم إلا أعداء الأمة، بل ويجعل من النظام السعودي أضحوكة أمام العالم يُضرب بها الأمثال على حجم تبذير وإضاعة الأموال على الآخرين بكل سفاهة وبلاهة.

سهلٌ غزو الشعوب ولكن حكمها صعب

د. فرج ممدوح

الأصل في الدول المستقلة لا سيما الدول الكبرى أن تكون صاحبة فكر مبدئي، لأن الأصل في الدول الكبرى أن تكون متميزة في استقلالها، وإن أرادت غزو الشعوب فهي تغزوها لتحكمها وليس لنهبها.

ولتبسيط الفكرة لا بد من شرح أحد المصطلحات المهمة ألا وهو المبدأ، فالمبدأ وفق التعريف الاصطلاحي الذي وضعه حزب التحرير بعد دراسته للعقل والفكر وأنواع الأفكار؛ هو فكرة كلية وتصور كلي عن الحياة والكون والإنسان وعما قبل الحياة وما بعدها. وتحتوي هذه الفكرة الكلية أفكارا عامة وجزئية لمعالجة مشاكل الإنسان وجعله يرتقي في الحياة الدنيا بشكل ناجح، كما تحتوي نظاما لتطبيق وحماية هذه الفكرة الكلية وتنفيذ معالجات المبدأ في الدولة ونشره للشعوب الأخرى.

وباختصار فالمبدأ هو عقيدة ونظام. فالإسلام عقيدته لا إله إلا الله ونظامه هو نظام الخلافة. والرأسمالية عقيدتها هي العلمانية (أي فصل الدين عن الدولة) ونظامها هو النظام الديمقراطي الليبرالي، والشيوعية عقيدتها المادية (لا إله والحياة مادة) ونظامها هو النظام الديمقراطي الاشتراكي.

ووفقا لهذا التعريف يوجد ثلاثة مبادئ في العالم اليوم؛ الرأسمالية والإسلام والشيوعية. والرأسمالية تعتنقها الشعوب وتتبناها تقريبا كل الدول الكبرى في العالم اليوم سواء بشكلها الكامل أو مع إساءات متراوحة في التطبيق. والإسلام يعتنقه الكثير من الشعوب ولا تتبناه الدول في العالم منذ هدم آخر دولة إسلامية في عام 1924م. والشيوعية تعتنقها القليل من الشعوب الآن ولا تتبناها الدول الكبرى اليوم.

هل معنى وجود هذه المبادئ أنها كلها تجلب النهضة والسعادة والخلاص والنجاة في الآخرة؟

لا، ليس معنى وجود ثلاثة مبادئ في الحياة اليوم أنها كلها مبادئ صحيحة وتؤدي إلى نهضة صحيحة، وبالتالي إلى السعادة في الدنيا والخلاص في الآخرة. إطلاقا، وإنما هي مبادئ تصلح وفيها القدرة على الربط بين شعوب العالم وتستطيع الشعوب إذا تبنتها أن تنهض وترتقي على أساس فكري. ولكن هل هذه النهضة صحيحة أم خاطئة؟ الذي يبين صحة أو بطلان النهضة هو عقيدة المبدأ، فإن كانت عقيدة المبدأ صحيحة كانت النهضة أيضا صحيحة. والعقيدة تكون صحيحة إذا أقنعت العقل ووافقت الفطرة، ولا تكون إلا بالإسلام؛ لأن عقيدة الإسلام تقنع العقل وتوافق فطرة الإنسان، وهي العقيدة الوحيدة التي تحقق ليس فقط النهضة وإنما السعادة في الدنيا والنجاة في الآخرة.

هل وجد في العالم القديم مبادئ أخرى غير هذه المبادئ الموجودة اليوم؟ أم عاش الناس بلا مبادئ؟

لقد وجدت في العالم القديم مبادئ أخرى فقد كان في روما وارثة الحضارة الإغريقية، وكما كان في الحضارة الإغريقية نفسها في اليونان مبدأ أو حالة تشبه المبدأ.

فروما والإغريق قبلها عبارة عن حضارة ذات فكر كلي عن الكون والإنسان والحياة، على أساس فكر أفلاطون وأرسطو وغيرهما، تطورت بالفكر والحضارة وأعطت الشعوب تصوراً كلياً عن الإنسان والحياة والكون، وفكر دولة ديمقراطي على مبادئ أرسطو وأفلاطون، وظهرت آثار فكرها ومبدئها في العلم والناحية المدنية. وبهذا يمكن القول إلى حد بعيد بأن الإغريق كانوا دولةً مبدئية مقارنة مع غيرها من الإمبراطوريات كفارس مثلا التي لم ترق أن تكون حضارة مبدئية لأنها قامت على أساس قومي لا يصلح للربط بين بني البشر.

ومع ذلك فإن الحالة المبدئية التي كانت عليها روما أو الإغريق لا تناسب التوصيف الدقيق للمبدأ بحذافيره ولكنها تشبهه، فقد كان الإغريق من أرقى الشعوب في العالم؛ حيث كان لهم تصور عن الحياة، فقد كانوا يؤمنون بوجود آلهة وكان لديهم فكر أفلاطون وأرسطو وتشريعات ونظام برلماني ديمقراطي وإمبراطور، فهي حضارة قدمت فكرا كليا عن الحياة والكون والإنسان ومعالجات جزئية وأفكاراً عامة للحياة وكانت بذلك أرقى حضارة في زمانها وما سبقها، وكان الجميع يطمح أن يصبح جزءا منها وأن يكون من رعاياها لرقيها في كافة ميادين الحياة والفكر، ولذلك عمرت طويلا. ولما انهارت الحضارة الإغريقية ورثها بفكرها الرومان وساروا عليها، ثم بعد أن تبنى الإمبراطور النصرانية صارت الشعوب والدولة أكثر رضا وانسجاما بسبب التفشي الكبير للنصرانية بصورة سرية بين الناس وحاجة الإمبراطور لجمع الناس حوله من جديد، وصارت كالحالة شبه العلمانية قديمة وبصورة مغايرة تجمع الفكر الإغريقي القديم ودين الدولة النصراني وتشريعات شبه ديمقراطية للدولة، والاستعمار في السياسة الخارجية، وإن كانت الحريات مقتصرة على طبقة الرأسماليين والنبلاء ورجال البلاط آنذاك.

ماذا بالنسبة للمغول وإمبراطورية فارس، والنازيين في ألمانيا، والفاشيين في إيطاليا، فقد كانوا دولا كبرى، هل كانوا دولا مبدئية؟

يمكن القول إن هذه حالات استثنائية أو شاذة للدول الكبرى حيث تكون الدولة الكبرى مستقلة ولكن صاحبة فكر ضيق أو منحط: كالمغول، والنازية، والفاشية، وعلى شاكلتها الحضارة الفرعونية والفارسية. ورغم أن المغول والتتار كانت لهم تشريعات معينة شرعها جنكيز خان ووضعها واستشار فيها الحكماء وكان المغول يتبعونها، ولجنكيز خان مقولة مشهورة (إنك تستطيع أن تغزو الشعوب من فوق صهوة جوادك ولكنك لا تستطيع أن تحكمها من فوق صهوة جوادك) إلا أن تلك التشريعات كانت فكرا ضيقا عنصريا أو أفكاراً عامة وليست كلية وذات طابع قومي. وكذلك كانت النازية والفاشية وغيرهما من الحركات الثورية السياسية التي استولت على الحكم وغزت الشعوب وكانت ذات طابع عرقي أو قومي، والتي لم ترق لأن تربط بين بني البشر وإنما بين بني العرق الواحد فقط، إذ انهارت بسرعة كبيرة.

خلاصة القول إن حالة الأصل في الدول المستقلة أن تكون دولاً ذات فكر مبدئي لتستقل داخليا وخارجيا بصورة متميزة، لا سيما تلك الدول الكبرى التي تسعى إلى أن تقود العالم وأن تدوم قيادتها فترة زمنية طويلة.

ما هو الوضع اليوم في روسيا والصين؟ هل هي دول مبدئية؟

هناك حالات انتقالية للدول من مبدأ قديم لمبدأ جديد كروسيا والصين: فيمكن القول إن روسيا والصين اليوم هما دولتان رأسماليتان مع إساءة تطبيق، حيث إن هاتين الدولتين قد تركتا الشيوعية وتحولتا للرأسمالية ولكن لم يتم التحول الكامل وطالت مدة التحول لدرجة أنهم قد علقوا داخليا في تناقض وحالة شبه عالقة بين الرأسمالية والاشتراكية مع تنازل كامل عن الاشتراكية في السياسة الخارجية في علاقتهما مع الدول الأخرى.

فروسيا داخليا قد ورثها جهاز الدولة كي جي بي سابقا (إف إس بي الآن) والصين بقي الحزب الحاكم الشيوعي فاعلا ولكن داخليا فقط، ولكن رغم ذلك فإن الاشتراكية لا تظهر إطلاقا في سلوك الدولتين خارجيا وإنما تظهر الرأسمالية بوضوح في علاقتهما السياسية والاقتصادية مع غيرهما من الشعوب. ولا تؤثر الاشتراكية بتاتا في سلوك الدولتين خارجيا. ولذا يمكن القول إن الدولتين رأسماليتان مع سوء تطبيق كبير للمبدأ الرأسمالي داخليا.

إن حالة التحول من مبدأ إلى أخر قد طالت في الحالة الصينية والروسية ما يعكس حالة من الاضطراب النفسي والفكري على الشعبين، وكل هذا يزيد من عقدة النقص عندهما ومن عزلتهما وعدم القدرة الكافية على التواصل مع باقي شعوب العالم الكبرى لعدم وضوح الرؤية والفلسفة التي تحملانها عن الحياة.

ما المقصود بحالة الأصل؟

إذا كان إسماعيل مثلا يخرج يوميا من بيته للعمل الساعة الثامنة ويعود الساعة السادسة مساء خمسة أيام في الأسبوع، ويبقى في البيت بعد العمل ويقضي وقته مع عائلته، ويوم السبت يخرج للتسوق مع أهله، ويوم الأحد يذهب لزيارة أصدقائه. فهذه هي حالة الأصل. فهكذا يقضي إسماعيل يومه وأسبوعه وكل أيامه. فإذا زار إسماعيل أصدقاءه في أحد الأشهر يوم الخميس بدل الأحد، فتكون هذه حالة استثنائية.

لذا إذا أردت أن تفهم حياة إسماعيل فعلى أي حالة تبني فهمك لحياته؟ هل على الحالة الأولى (حالة الأصل)؟ أم على الحالة الثانية (حالة الاستثناء)؟ الجواب طبعا على حالة الأصل. وهكذا تفهم كل الأمور وليس فقط حياة إسماعيل، هكذا في السياسة وفي غيرها من مجالات الحياة. أما بناء الفهم على الحالة الاستثنائية، فإن هذا يؤدي إلى كوارث جمة.

ومن هنا إذا أردت أن تفهم المبدأ الرأسمالي مثلا فعليك بدراسة الحالة الأمريكية أو الإنجليزية (حالة الأصل) وليس دراسة الحالة الروسية أو الصينية (حالة الاستثناء). وأيضا إذا أردت أن تعرف مبدأ الإسلام فإنك تدرس الخلافة الراشدة زمن أبي بكر أو عمر (حالة الأصل) ولا تدرس حال الخلافة زمن العباسيين أو العثمانيين (حالة الاستثناء)، وهكذا...

كيف يمكن وصف حالة الشعوب الإسلامية اليوم من ناحية مبدئية؟

إنها حالة تشبه حالة الانفصام، فالشعوب الإسلامية تعتنق الإسلام وتعشقه، أما الأنظمة فهي تتبع الدول الرأسمالية في تشريعاتها وقوانينها، وحكام المسلمين دون استثناء تابعون للغرب، ما يجعل الشعوب الإسلامية في حالة مزرية من العيش، وفي تخلف كبير مقارنة بشعوب الدول الكبرى. وإذا استمرت الشعوب المسلمة بهذا الشكل دون إيصال الإسلام للحكم في ظل الخلافة الراشدة فستبقى تعاني الأمرين وتترنح في الشقاء والتخلف والفقر والحروب والنزاعات.

فقط نظام الخلافة هو القادر على جلب حالة الانسجام بين عقيدة الناس وبين ما ستطبقه من دستور وقوانين، فبها يمكن الله للمسلمين دينهم الذي ارتضاه لهم، ويتبدل حالنا من خوف إلى أمن ومن تخلف إلى تقدم وتألق، ومن تشرذم وتفرق إلى وحدة ومنعة وقوة واستقلالية متميزة، وعندها ينطبق علينا قول الله تعالى: [وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً].

لماذا على الدول الكبرى أن تغزو الدول الأخرى في العالم؟ ألا يمكن للجميع أن يعيشوا بسلام؟

هذه هي طبيعة الدول منذ أن وجدت الحياة على الأرض، فالدول إما غازية أو مغزية. فالصراع بين الدول الكبرى موجود منذ القدم وسيستمر إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، والمبدأ الرأسمالي طريقة نشره هي الاستعمار أصلا، فالقوي يتسلط على الضعيف طلبا للمنفعة، والضعيف عرضة للاعتداء عليه في أي وقت، ولذلك يلاحظ محاولة الدول الصغرى دوما الانطواء تحت جناح دولة أكبر وأقوى لحفظ كيانها مقابل خاوة تدفعها للدول الكبرى المستعمرة.

وبما أن الصراع قديم وموجود ومستمر اليوم وغدا، إذاً يكون السؤال الأهم هو لماذا تتصارع الدول؟ هل تتصارع الدولة مع غيرها من الدول لاستعمارها والاستيلاء على خيراتها وثرواتها واستباحتها كما تفعل الدول الرأسمالية اليوم، كما فعلت أمريكا والإنجليز في العراق؟ أم تغزوها لتحمل لها الخير وعقيدة الإيمان ولإدخالهم في دين الله الواحد الأحد، كما فعلت دولة الخلافة الراشدة حين فتحت الشام والعراق وغيرها من الدول؟ فالصراع موجود منذ فجر التاريخ ولا يستطيع أحد إيقافه ولكن تستطيع دولة الحق أن تجعله صراعا بين الحق والباطل، وبين العدل والظلم، وبين الهداية والضلال. قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾.

نفاد ذخيرة دول الناتو حيث بقيت ألمانيا بمخزون لا يكفيها إلاّ يومين

ديلي إكسبرس - كشفت الحرب في أوكرانيا عن مغالطة كبيرة في إعادة تقويم مخزونات الذخيرة بعد الحرب الباردة، ما ترك بعض البلدان تكافح للتعامل مع المطالب الدفاعية.

وتواجه ألمانيا ضغوطاً للحفاظ على التزامها الدفاعي تجاه الناتو مع تزويد أوكرانيا بالأسلحة اللازمة للقتال ضد روسيا. وفقا للتقارير المحلية، لم يتبق للجيش الألماني سوى ذخيرة يومين فقط لمواصلة القتال النشط إذا لزم الأمر. وأشار خبير الشؤون الألمانية أوليفر مودي إلى أن برلين ليست الدولة الوحيدة في الناتو التي تُركت تواجه مشكلات تتعلق بالمخزون، حيث أشار إلى أن نهاية الحرب الباردة منذ ما يقرب من 30 عاماً أدت إلى تغيير نحو المزيد من أنواع الحرب التكنولوجية، ما أدى إلى تراجع مخزونات الذخيرة. وقال مراسل برلين لراديو تايمز: «من المهم أن نقول إن هذه ليست مشكلة ألمانيا فقط»، إنها مشكلة في معظم أنحاء أوروبا. بشكل أساسي، تمّ تخفيض الإنفاق الدفاعي في العديد من الدول الأوروبية بعد نهاية الحرب الباردة، وبعد ذلك، وخاصّةً على مدار العقدين الماضيين منذ 11 سبتمبر، كان هناك نوع من التكوين تجاه الذخيرة الذكية لأشياء مثل مكافحة التمرد، والتكنولوجيا الفائقة، وغير المتكافئة الصراعات. «وبعد ذلك مع اندلاع الحرب في أوكرانيا، من الواضح أنه تمّ نقل كميات كبيرة جداً من الذخيرة، على وجه الخصوص، قذائف المدفعية من عيار 155 ملم إلى القوات المسلحة الأوكرانية». وتابع السيد مودي: «ما يميز ألمانيا هو أن المشكلة معروفة منذ فترة طويلة، وجزئياً الحجم الهائل لها حيث يبدو أنهم سيحتاجون إلى إنفاق ما لا يقل عن 20 مليار يورو على تجديد لمجرد تلبية الحد الأدنى من متطلبات الناتو». ثم أخيراً، كانت الاستجابة بطيئة جداً لدرجة أنها لم تضع أية أوامر ذات مغزى حتى الآن. «لقد حصلوا على 1.1 مليار فقط مخصصة للذخيرة خلال العام المقبل على الرغم من وجود صندوق استثماري بقيمة 100 مليار لقواتهم المسلحة». خضعت ألمانيا لتحول تاريخي في أعقاب غزو أوكرانيا، حيث أعلنت عن خطط لإرسال أسلحة لدعم حكومة كييف في صدها ضد روسيا بعد وقت قصير من بدء الغزو في فيفري. لكن قرار أولاف شولتز أشعل مناوشات داخلية تركت حتى يومنا هذا موقف ألمانيا من الحرب في أوكرانيا منقسما.

لقد كشفت حروب العراق وأفغانستان وأوكرانيا حقيقة القوى العظمى غير القادرة على كسب حروب غير متكافئة. والآن، يشير نقص الذخيرة فقط إلى أن الموقف الإسلامي الموحد في ظلّ الخلافة لا يمكن أن يحرّر البلاد الإسلامية فحسب، بل سيقضي أيضاً على القوى الأجنبية في جميع أنحاء العالم.

لماذا يجب على أوروبا الانفصال عن أمريكا بشأن سياسة الصين

ساوث آسيا مورنينغ بوست - لسوء الحظ، فإن الرأي القائل بأن الاقتصاد العالمي مقدّر له أن ينقسم إلى معسكرين متنافسين - أحدهما تقوده الولايات المتحدة والآخر بقيادة الصين، والآخر ينزل إلى مرتبة "أتباع المعسكر" - آخذ في الازدياد. ومع ذلك، فإن هذا لن يصبح حقيقة إلاّ إذا تمّ قبوله بشكل سلبي ولم يتمّ الاعتراض عليه بشكل فعال. لن يحدث الانقسام الكبير بين عشية وضحاها، لكنه جار. لا يزال هناك متسع من الوقت لابتكار تدابير تعويضية وإنشاء أقطاب موازنة للتأثير، لكن هذا سيتطلب إجراءات سياسية جذرية تتجاوز الساحة الأمريكية الصينية. يلوح في الأفق حافز محتمل للتغيير، على الرغم من أنه لن يأتي إلاّ على حساب ركود اقتصادي أعمق. إن احتمال تزايد المصاعب الاقتصادية في أوروبا والولايات المتحدة سيجبر السياسيين على تبني مواقف أيديولوجية أقل تشدداً. قد تكون تكلفة التقاعس عن العمل مدمرة. على الجانب الاقتصادي، يمكن أن يصبح التضخم راسخاً لأن إنتاج السلع سيصبح أقل كفاءة وأكثر تكلفة في ظل نظام عالمي متصدع. ومع ارتفاع الأسعار، سترتفع أيضاً طلبات الأجور، وما إلى ذلك، إلى الأعلى. وستعاني التجارة والاستثمار بين القوتين الاقتصاديتين العظيمتين مع تضاعف العقوبات والعقوبات المضادة، ونتيجة لذلك سيعاني المصير الاقتصادي للقوى الأخرى التي تحولت إلى أقمار صناعية لهاتين القوتين. وستصبح المواجهة المادية احتمالاً حقيقياً.

لا توجد قوة واحدة أخرى يمكنها التنافس، من حيث النفوذ الاقتصادي والدبلوماسي، مع أكبر وثاني أكبر اقتصادات في العالم، وستكون التحالفات الجديدة بين العديد من الدول الصغرى غير

عملية للغاية. فقط المجتمع الأوروبي الموسع يمكنه توفير القطب الثالث المطلوب. أشار الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ورئيس الوزراء الهولندي مارك روته إلى رغبتهما في التمييز بين موقفهما بشأن الصين وموقف الولايات المتحدة. ترأس المستشار الألماني أولاف شولتز مؤخراً وفداً من رجال الأعمال والنوايا الحسنة إلى الصين.

قد يشير ذلك إلى وجود جبهة أوروبية موحدة. كما أن موقف بريطانيا من الصين بحاجة إلى التغيير. يمكن أن يكون دور المملكة المتحدة مهماً للغاية، وقد يتضاءل على الرغم من مكانة بريطانيا في نظر العالم في الوقت الحاضر نتيجة للعجز الذي أحدثته البلاد في إدارة شؤونها السياسية في ظلّ حزب المحافظين الحاكم. من المغري أن نرى التنافس بين الولايات المتحدة والصين على أنه معركة بين الخير والشر، وبين الديمقراطية والاستبداد. هناك بعض الحقيقة في هذا التأكيد، لكن المشكلة تتعلق بالمنافسة الاقتصادية، التي تلبس نفسها في المخاوف بشأن قضايا حقوق الإنسان والأمن. يحتاج العالم إلى معرفة كيفية الهروب من عبودية وجهات النظر الضيقة التي لا يمكن أن تؤدي إلاّ إلى طريق مسدود. ولكي يحدث ذلك، نحتاج إلى عامل توازن جديد في معادلة القوة العالمية، ويبدو أن نهضة أخرى في أوروبا هي الخيار الوحيد القابل للتطبيق الآن.

من الواضح تماماً أن أمريكا استخدمت الحرب في أوكرانيا لإضعاف كل من روسيا وأوروبا. الهدف الآخر لأمريكا هو الصين، وحتى الآن لم تسقط بكين في الفخ التايواني الذي نصبته أمريكا. ومع ذلك، فإن الصين ليست في وضع يسمح لها بالتأثير على أوروبا للانفصال عن أمريكا. من المرجّح أن تدفع أمريكا أوروبا بعيداً عن الصين وبالتالي عزل اقتصاد الصين.

بيان صحفي

تحت عناوين مشبوهةٍ مثل الجندرة والنوع الاجتماعي وبذريعة الاتفاقيات الدولية المشبوهة

جمعياتٌ ومجموعاتٌ ممولةٌ من الغرب تحاول بث سمومها في أوساط المسلمين

طالعتنا منذ أيام مجموعاتٌ وجمعياتٌ ومؤسساتٌ تابعةٌ للأمم المتحدة بحملاتٍ ذات عناوين تحمل دلالاتٍ تتصادم مع أبجديات المسلمين الأساسية من ناحيةٍ، وليس لها واقعٌ بيننا من ناحيةٍ أخرى، بل هي محاولاتٌ لإسقاط مشاكل الغرب وفساد أنظمته السياسية والاقتصادية والاجتماعية على واقعنا! مثل الدعوة لمنع العنف ضد المرأة، ومنع العنف ضد ما أسموه النوع الاجتماعي، ودعوات ما يسمونه الجندرة والنسوية! في خروجٍ لهذه الجمعيات والمؤسسات عن طبيعة عملها التي قَبِلها الناس بسبب الظروف الحياتية القاسية وما تقدمه هذه الجهات من أموال، لتصبح جمعياتٍ وجهاتٍ مدافعةً عن الشذوذ البدني والفكري، وإلباس هذا الأمر لبوس الحريات التي أورثت مجتمعات الغرب ما لا يحتاج لكثير بيان. ولكل هؤلاء نقول:

- إنَّ النظرة إلى المرأة في ديننا وأوساطنا أنها في الأصل أم وربة بيتٍ وعرضٌ يجب أن يصان، وهذا لا يمنع مشاركتها في الحياة العامة والعمل وتقدم المسلمين ضمن الضوابط التي وضعها الله خالق كل شيء [وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى] الذي جعل سبحانه للعلاقة الناشئة عن اجتماع الرجل بالمرأة نظاماً كاملاً يُعرف بالنظام الاجتماعي.

- إنَّ النظرة للمرأة في ديننا قائمةٌ على ما خاطب الله تعالى ورسوله ﷺ المسلمين به من مثل قوله تعالى في سورة النساء: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾، ومن مثل قوله ﷺ: «إِنَّمَا النِّسَاءُ شَقَائِقُ الرِّجَالِ»، وقوله ﷺ: «اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْراً»، وهل أعظم من أنه في أعظم كتاب للمسلمين، القرآن الكريم الذي يقرؤه المسلمون آناء الليل وأطراف النهار، من أن تكون واحدةٌ من أعظم سوره هي سورة باسم «سورة النساء»؟

- إنَّ الدعوة لمناهضة العنف ضد المرأة دعوة مشبوهةٌ مبتورةٌ، لأن الإسلام ليس بحاجةٍ لها فهو يناهض العنف ضد المرأة والرجل والصبي والسفيه والمجنون، الذين هم مادة الأحكام الشرعية، وليس فقط المرأة، والعجيب أن من يقدم الدعوة دفاعاً عن المرأة هم من يجعلونها مادةً للدعاية والإعلام والإباحية. فإذا استنفد الغرض منها ألقيت في بلادهم على قارعة الطريق.

- إن شذ بعض المسلمين لسوء دينهم وخُلقهم في التعامل مع المرأة أو الرجل أو الطفل، فهو حرامٌ ونقيصةٌ بحق من قام بهذا الأمر، وضوابط الإسلام في علاج هذه الأمور وأخذ الحق لصاحبه أو صاحبته بينٌ واضحٌ لا لبس فيه.

- إنَّ ما تتم الدعوة إليه من موضوع الجندرة والنوع الاجتماعي، أي الإقرار بالشذوذ الجنسي والشاذين كونهم حالةً طبيعيةً، لا يستند إلى أبسط قواعد العلم والطب التي أثبتت أنَّ هذا الأمر ليس جينياً خَلقياً بل هو بسبب التفلت الحاصل في مجتمعات الغرب وفكرة أن الإنسان مخلوقٌ للتمتع، فتراه دائم البحث عن متعٍ جديدةٍ ولو خالفت الفطرة الإنسانية بل حتى الغريزة الحيوانية، حتى ظهر فيهم من الآفات ما نحن في غنىً عن سرده. وإن وجدت مثل هذه الحالات بيننا فإنها تُعالج وفق ما يقوله أهل الفقه والطب والاختصاص وليس مدراء الجمعيات وأعضاءها ومجالس إداراتها المنتفعين من التمويل.

يا أصحاب الجمعيات والعَلمانيين ومَنْ خلفهم: اعلموا أنَّ في أوساط المسلمين وبلادهم رجالاً جعلوا هممهم حفظ بلادهم برغم كل الظروف الصعبة، إلى أن يأذن الله بنصره والتمكين لعباده، هؤلاء الرجال سيكونون هم الجدار الصلب الذي سوف تتكسر عليه أية محاولةٍ خبيثةٍ مشبوهةٍ ولو أُنفق فيها ما أُنفق من أموال وجهود، لأننا نضع نصب أعيننا قول ربنا عز وجل: [إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ].

أيها المسلمون:

إنَّ الحملة شرسةٌ على بلادكم لمحاولة القضاء على دينكم وأعراضكم، وهنا نذكركم بتدبر هذا الحديث العظيم من جوامع كَلِم رسول الله ﷺ: «يا مَعْشَرَ المهاجرينَ! خِصالٌ خَمْسٌ إذا ابْتُلِيتُمْ بهِنَّ، وأعوذُ باللهِ أن تُدْرِكُوهُنَّ: لم تَظْهَرِ الفاحشةُ في قومٍ قَطُّ، حتى يُعْلِنُوا بها، إلا فَشَا فيهِمُ الطاعونُ والأوجاعُ التي لم تَكُنْ مَضَتْ في أسلافِهِم الذين مَضَوْا، ولم يَنْقُصُوا المِكْيالَ والميزانَ إلَّا أُخِذُوا بالسِّنِينَ وشِدَّةِ المُؤْنَةِ، وجَوْرِ السلطانِ عليهم، ولم يَمْنَعُوا زكاةَ أموالِهم إلا مُنِعُوا القَطْرَ من السماءِ، ولولا البهائمُ لم يُمْطَرُوا، ولم يَنْقُضُوا عهدَ اللهِ وعهدَ رسولِه إلا سَلَّطَ اللهُ عليهم عَدُوَّهم من غيرِهم، فأَخَذوا بعضَ ما كان في أَيْدِيهِم، وما لم تَحْكُمْ أئمتُهم بكتابِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ ويَتَخَيَّرُوا فيما أَنْزَلَ اللهُ إلا جعل اللهُ بأسَهم بينَهم». فاحذروا أيها المسلمون، ومُروا بالمعرف وانهوا عن المنكر، وسارعوا لتجديد عهد الله تعالى وعهد رسوله ﷺ، واسترداد الحكم بما أنزل الله ليكون في أيدي المسلمين المخلصين في ظل الخلافة الراشدة على منهاجِ النبوة، التي ترعى كل من يعيش في كنفها ليس فضلاً ومنةً بل التزاماً بالأحكام الشرعية.

وإننا في حزب التحرير/ ولاية لبنان لن نتوانى للحظةٍ واحدةٍ في الدفاع عن حرمات المسلمين وأعراضهم ومصالحهم، وستكون حملتنا بإذن الله تعالى مستمرةً لبيان فساد وزيف ما يدعو إليه هؤلاء وأسيادهم في الغرب الكافر المستعمر، وستكون كل الاتفاقيات المشبوهة مثل اتفاقية سيداو أو ما صدر ويصدر عن مؤتمرات السكان مرمىً لسهامنا وتحت أقدامنا وأقدام كل المخلصين بإذن الله سبحانه وتعالى، واضعين نصب أعيننا قول ربنا عز وجل: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَٰئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾.

المكتب الإعلامي لحزب التحرير
في ولاية لبنان

بيان صحفي

الأسر الأفغانية تخدر أطفالها لمواجهة المجاعة

(مترجم)

في 24 تشرين الثاني/نوفمبر 2022، نشرت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) تقريرا عن النقص المدمر في الغذاء الذي ابتليت به أفغانستان، وأن الأزمة كبيرة لدرجة أن عبد الوهاب، وهو أب قروي، نقل عنه قوله: "أطفالنا يواصلون البكاء، ولا ينامون. وليس لدينا طعام. لذلك نذهب إلى الصيدلية ونحصل على أقراص ونعطيها لأطفالنا، حتى يشعروا بالنعاس". كما أصدر برنامج الأغذية العالمي إحصاءات تفيد بأن أكثر من 20 مليون شخص - نصف السكان - يعانون إما من المستوى 3 من "الأزمة" أو المستوى 4 من مستويات "الطوارئ" من انعدام الأمن الغذائي. وأكثر من مليون طفل دون سن 5 سنوات معرضون لخطر الموت مع ارتفاع مستويات الحرمان من الغذاء والتعرض لفترات طويلة لسوء التغذية الحاد. ولا يمكن عكس آثار المجاعة على الشباب بمجرد زيادة الإمدادات الغذائية. والحقيقة من الناحية الطبية، أنه عندما يعاني الأطفال من توقف نموهم وتطورهم، حتى لو نجوا، فإنهم يواجهون مشاكل صحية كبيرة. وأفاد برنامج الأغذية العالمي بأن عشرات الآلاف من الأشخاص في إحدى المقاطعات، غور، قد انزلقوا إلى سوء التغذية الحاد "الكارثي" من المستوى 5، وهو مقدمة للمجاعة. وبشكل عام، يعاني أكثر من 90٪ من الأفغان من انعدام الأمن الغذائي منذ آب/أغسطس 2022. وأصبحت ممارسة تخطي وجبات الطعام لأيام كاملة من دون تناول الطعام والانخراط في آليات التكيف المتطرفة لدفع ثمن الطعام، بما في ذلك إرسال الأطفال إلى العمل، أمرا طبيعيا. ثم إن الممارسة الأخيرة المتمثلة في تخدير الأطفال هي

دليل على التدابير اليائسة التي يتخذها الناس للحد من معاناة الصغار المعرضين للخطر. وفي مقاطعة هرات، عرض أحد الإخوة غلام حضرة على الصحفيين شريط أقراص ألبرازولام التي يستخدمها. هذه المهدئات تعالج اضطرابات القلق. ومع ذلك، عندما تعطى للأطفال فإنها يمكن أن تسبب أمراض الكلى والكبد. كما يتوفر عقار إسيتالوبرام وسيرترالين بسعر قطعة خبز.

هذا الوضع المروع المتمثل في تسميم الأطفال بدلا من رعايتهم ناتج عن غياب القيادة الإسلامية في ظل الخلافة على منهاج النبوة. كما ألغت أمريكا ودول أخرى، إلى جانب مجموعة البنك الدولي، أوراق اعتماد البنك المركزي الأفغاني لمعاقبة طالبان لسيطرتها على السلطة في 15 آب/أغسطس 2021. وقال

في الأوراق النقدية. بالإضافة إلى ذلك، تواصل الشركات والمنظمات الإنسانية والبنوك الخاصة الإبلاغ عن قيود واسعة النطاق على قدراتها التشغيلية. وفي الوقت نفسه، خفض المانحون الخارجيون بشدة التمويل لدعم قطاعات الصحة والتعليم وغيرها من القطاعات الأساسية في أفغانستان، وقد فقد الملايين من الأفغان مصادر دخلهم.

لقد ذهبت غالبية المساعدات والأموال على مدى السنوات الـ20 الماضية إلى مقاولين أمريكيين وأوروبيين، ولم يتم إنشاء أي بنية تحتية في أفغانستان، وهذا جزء من السبب في أن البلاد فقيرة حاليا وتعاني من انعدام الأمن الغذائي، على الرغم من حقيقة أن الغزاة استخدموا ثرواتهم الهائلة في حربهم ضد الإسلام والمسلمين. بالإضافة إلى ذلك، لم يتم عمل الكثير لضمان اقتصاد مستدام وأمن غذائي يمكن أن يعمل بشكل مستقل عن المساعدات الغربية. إن أفغانستان هي مثال صارخ لقول الله سبحانه عن الملوك الذين يغزون الأمة ويذلونها. [قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ].

لا يرضى الله سبحانه وتعالى أبدا من المسلمين أن يخضعوا لسيطرة كيانات غير مسلمة، حيث يقول الله سبحانه وتعالى: [وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً]. لذلك علينا أن نعمل لإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة التي ستطبق الإسلام بشكل شامل وتعيد الوصاية والحماية لهذه الأمة بما في ذلك لأبنائنا الأعزاء وتخليصهم من المعاناة، [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ].

القسم النسائي

في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

عدم احترام المسنين في الرأسمالية هو نتاج تقديم القيمة المادية على القيمة الإنسانية

(مترجم)
عمرانة محمد

الخبر:

قبض على امرأة أمريكية مسنة تبلغ من العمر 87 عاماً علناً لعدم دفعها فاتورة جمع القمامة. واعتبرت الغرامة البالغة 77 دولاراً المستحقة الدفع كفيلة بأن يقتحم ضابطان منزلها في الصباح، وتقييد يديها في الأماكن العامة ونقلها إلى السجن المحلي. ووضعت في زنزانة صغيرة معظم اليوم شاحبة الوجه حتى تم التفاوض على إطلاق سراحها. وكانت ردة فعل إحدى الضابطات التي تأثرت مما حدث لها هو فقط نصحها بعدم البكاء أمام الجيران الذين شهدوا الحدث المؤلم.

التعليق:

هذه الجريمة النكراء ضد المرأة الضعيفة لم تكن خطأ إدارياً. في الواقع، الجميع يعلم بأن القانون يطبق بأي ثمن على الجميع. تعاني النساء اللاتي يعشن في الثقافة العلمانية الليبرالية من وصفهن بأنهن عديمات الجدوى ويمثلن عبئاً على المجتمع بمجرد عدم مساهمتهن في الاقتصاد. كما يرى مجتمعهن أنهن لا يحتجن إلى وصاية. فأهمية المادة وتقديمها على كل شيء هي سمة مشتركة تطبق على جميع فئات المجتمع. فالنساء الحوامل يعانين حرمان العمل عندما تقدم إحداهن طلب إجازة أمومة. وغالباً ما تؤخر النساء الإنجاب لسنوات خوفاً على المال. كما لا تقدم أي مكافأة لهن على دورهن كأمهات. في الواقع، تذل النساء وتعاقب بسب سماتهن الأنثوية. وخدعة مفهوم المساواة ما هي إلا الزنزانة التي تحبس المرأة التي خضعت للنسويات التي تحارب كرامتهن.

إن الحل يكمن في تطبيق الشريعة الإسلامية فهي التي تقدر المرأة وتحفظ كرامتها. فرعاية المسنين في الإسلام هي إحدى مفاتيح الجنة، وخدمتهم وتقديم ما يسعدهم يجب أن يكون أولوية، فتكون حكمتهم وخبرتهم كنزاً للجيل القادم. قال تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾، وقال تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾.

تعليق صحفي:

حل الدولتين الوصفة الأمريكية لضمان أمن كيان يهود

قال وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن إن "احتمالات حل الدولتين تبدو بعيدة لكننا

ملتزمون به وكل ما يبعدنا عنه يضر بأمن إسرائيل على المدى الطويل".

إن هذا التصريح الواضح يؤكد على أن "حل الدولتين" هو الخطة الأمريكية بعيدة المدى

لتمكين كيان يهود من الأرض المباركة وضمان أمنه، وأن كل من ينادي به إنما ينفذ الرؤية

الأمريكية للحل ويسعى جاهدا لخدمة الأهداف الأمريكية في تثبيت كيان يهود ودمجه في بلاد

المسلمين.

إن "حل الدولتين" أمريكي النشأة والأهداف، ولا يسعى لتنفيذه في بلادنا إلا من كان أداة

رخيصة لأمريكا وعبدا ذليلا لسياساتها وعميلًا خائنا يفرط بالأرض المباركة لحساب أمريكا

وكيان يهود ولا يريد تحريرا لها !!

فتحرير فلسطين كلمة غابت من مصطلحات الأنظمة الحاكمة ومن يدور في فلكها من الفصائل

التي تقتات على المال السياسي القذر، واستبدلت بما تريده أمريكا من تثبيت لكيان يهود عبر

"حل الدولتين" والمطالبة به في لازمة كلامية لكل التصريحات التي ينطق بها الرويبضة من

الحكام وأذنابهم عندما يتناولون قضية الأرض المباركة .

إن الحل لقضية الأرض المباركة واحتلال مسرى الرسول صلى الله عليه وسلم حل ينبع من

عقيدة الأمة وثقافتها، والكلمة المفتاحية له هو التحرير؛ تحرير الأرض المباركة كلها واجتثاث

كيان يهود من جذوره وإلقائه في مزبلة التاريخ .

والتاريخ شاهد على تفعيل ذلك الحل الشرعي من قبل الأمة زمن احتلال الصليبيين والمغول،

فلا حل لقضية الأرض المباركة إلا بتحريك جيوش الأمة كما حركتها لطرد الصليبيين واقتلاع

ممالكهم من بلادنا بمعركة كمعركة حطين وجيش كذلك الجيش، وعلى الأمة تفعيل ذلك الحل

واقتلاع الحكام الخونة أدوات أمريكا والغرب في بلادنا وتحرير الأرض المباركة ليسطروا ما

يوميات رجل دولة

الشهداءُ مِنْ قبورِهم يَهْزمونَ الأعداءَ في قُصورِهِم

آدمُ شعبانُ يَشاري

ياسين بن يحيى

يقول الدكتور راغب السرجاني: تَدَبَّرْتُ كَثيرًا في مسألةِ قِيامِ الأمَمِ، فلاحظْتُ أمرًا عجيبًا؛ وهو أنَّ فترةَ الإعدادِ تَكونُ طَويلةً جدًّا قد تَبْلُغُ عشراتِ السنين.. بينما تَقْصُرُ فترةُ التَّمْكينِ حتى لا تكادُ أحيانًا تَتجاوَزُ عِدَّةَ سنواتٍ.. كُنْتُ أتَعَجَّبُ لذلكَ حتى أدْرَكْتُ السِّنَّةَ، وفَهِمْتُ المَغْزَى..

إنَّ المَغْزَى الحقيقيَّ لِوُجودِنا في الحَياةِ ليسَ التمكينُ في الأرضِ وقيادةُ العالَمِ، وإنْ كانَ هذا أحَدَ المَطالِبِ التي على المُسْلِمِ أنْ يَسْعَى لِتَحقيقِها، ولكنَّ المَغْزَى الحقيقيَّ لوُجودِنا هُوَ: عِبادةُ اللهِ، قالَ تَعالَى [وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ] [الذاريات: 56]

ولأنَّنا نَكونُ أقْرَبَ إلى العِبادةِ الصحيحةِ للهِ في زَمَنِ المشاكِلِ والصعوباتِ، وفي زَمَنِ الفِتَنِ والشَّدائِدِ أكثرَ بكَثيرٍ مِن زَمَنِ النَّصْرِ والتَّمْكينِ، فإنَّ اللهَ، مِنْ رَحْمَتِهِ بِنا، يُطيلُ علَيْنا زَمَنَ الابْتِلاءِ والأزَماتِ؛ حتى نَظَلَّ قَريبينَ مِنْهُ فَنَنْجو. ولكن عندما نُمَكَّنُ في الأرضِ نَنْسَى العِبادةَ، ونَظُنُّ في أنْفُسِنا القُدْرَةَ على فِعْلِ الأشياءِ، وتَفْتِنُنا الدنيا وغَيْرُها مِن أمراضِ التمكينِ.

ولا يَخْفَى على العُقَلاءِ: أنَّ المَقْصودَ بالعبادةِ هُنا ليس الصلاةُ والصَّوْمُ فقط، إنَّما العبادةُ المقصودةُ هُنا هي صِدْقُ التَّوَجُّهِ إلى اللهِ، وإخلاصُ النِّيَّةِ له، وحُسْنُ التَّوَكُّلِ عليه، وحُبُّ العَمَلِ له، وخَوْفُ البُعْدِ عنه، وقُوَّةُ الرَجاءِ فيه، ودَوامُ الخَوْفِ منه..

إنَّ العبادةَ المقصودةَ هي أنْ تَعيشَ كَيْفَما أرادَ اللهُ لكَ أنْ تَعيشَ، وأنْ تُحِبَّ في اللهِ، وأنْ تُبْغِضَ في اللهِ، وأنْ تَصِلَ للهِ، وأنْ تَقْطَعَ للهِ.. إنَّها حالةٌ إيمانيَّةٌ راقِيَةٌ تَتَهاوَى فيها قيمةُ الدُّنْيا حتى تَصيرَ أحْقَرَ مِن جَناحِ بَعوضَةٍ."

هذه الأبعاد العجيبة لعبودية الله جعلت من المسلمين على مدى الأزمان وفي كل بلاد فتحها المسلمون منبت خصب لرجال دولة يصنعون التاريخ وإن تُركوا لأنفسهم وكاد لهم القريب قبل البعيد، نتعرض اليوم لأحدهم عاش في قلب أوروبا من كوسوفا بعد تسليمها للصرب ألدّ أعداء الخلافة العثمانية.

نشأته

كانَ أبوه العمُّ "شعبان يشاري" مُعَلِّمًا، يُؤْمِنُ بأنَّ رسالةَ المُعَلِّمِ لا تَقْتَصِرُ على التعليم فقط، وإنَّما تَشملُ تربيةَ الطلبةِ على الانتماءِ إلى دِينِهم وأمتهم. فطردَتْهُ الحكومةُ اليوغوسلافيةُ، وفرضَتْ العزلَ على بَيْتِهِ، وأبعدَتْهُ عن مِهْنَتِهِ التعليميةِ. لم يوثر الطرد كانتْ عائلتُهُ من أحسنِ العائلاتِ في المِنْطَقَةِ، لأنها كانت عائلةً ميسورةَ الحالِ وكان حمزةُ وآدمُ من أبناءِ العمِّ شعبان.

وُلِدَ آدمُ يشاري في 28/11/1955 في "بِرْكاز" التابعةِ لمُقاطعةِ "دِرِنيتْشا" في كوسوفا، واسمُها العثمانيُّ الإسلاميُّ قوصُوَة. وهي مقاطعةٌ يسكنُها أغلبيةٌ ألبانيةٌ مسلمةٌ، اقْتَطَعَها الحُلَفاءُ من ألبانيا، بعدَ الحربِ العالميةِ الثانيةِ، وألْحَقوها بِصِربيا، التي أصبحتْ فيما بعد يوغوسلافيا.

تأسيس جيش تحرير كوسوفا

آدمُ هو أحدُ مُؤَسِّسي جَيْشِ تحريرِ كوسوفا مع زُهَيْرِ بايازيتي، ويُعْتَبَرُ بطلًا قوميًّا في ألبانيا بسببِ قِتالِهِ ومُقاوَمَتِهِ في سبيلِ استقلالِ كوسوفا عنْ صربيا؛ بينما اعتبرَتْهُ صربيا إرهابيًّا.

كان نَشِطًا في المظاهراتِ من عام 1981 إلى 1990، مُطالِبًا بتغييرِ الأوضاعِ السيئةِ التي خلقَتْها صربيا في كوسوفا. وفي سَنةِ 1989 شاركَ في تنظيمِ المظاهراتِ في مدينةِ اسكندراي، القريبةِ من مسقطِ رأسِهِ، احتجاجًا على تعديلِ دستورِ 1974، الذي ألغَى الحُكْمَ الذاتيَّ الذي كانتْ تتمتعُ به كوسوفا وجعلَها خاضعةً مباشرةً لصربيا.

بعدَ تنظيمِ وتعاونِ الجماعاتِ المُسلحةِ، تأسَّسَ جيشُ تحريرِ كوسوفا باقتراحٍ من آدمَ يشاري. وفي 5 إبريل 1993، في اجتماعٍ عُقِدَ في بيتِ عائلةِ يشاري، تقرَّرَ أنَّ جميعَ أعمالَ المقاومةِ في كوسوفا ضِدَّ الصِّرْبِ تكونُ باسمِ جيشِ كوسوفا.. وقد قادَ آدمُ عددًا مِنَ العملياتِ ضِدَّ القواتِ والشرطةِ الصربيةِ، التي كانت تعيثُ فسادًا في البلادِ، وتُعَذِّبُ وتقتلُ أهلَها مِنَ الألبانِ دونَ تمييزٍ بين رجلٍ وامرأةٍ أو طفلٍ وشيخٍ، بل وتُمَثِّلُ بجُثَثِهِم.

قرَّرَ آدمُ الذهابَ إلى الوطنِ الأمِّ ألبانيا، ليُتِمَّ تدريباتِهِ العسكريةِ هناك، مُمَهِّدًا الطريقَ لكثيرين بعدَهُ، رحلوا مثله إلى ألبانيا، ثم عادوا إلى كوسوفا مُدَرَّبينَ عسكريًّا ومُدَجَّلين بالسلاحِ.

ويَصِفُ أحدُ مُعاوني يشاري الوضعَ، قائلاً: "بدأتْ تدريباتُنا عامَ 1994 في ألبانيا، وكان كلُّ واحدٍ منا مُكلفًا بتدريبِ 15-10 شخصًا، ومن هنا أخذَ جيشُنا ينمو ويستعدُّ عسكريًّا. مِنَ الطبيعيِّ أنَّ أكثرَ الأسلحةِ كانت تدخلُ عن طريقِ ألبانيا، وجُزْءًا آخَرَ كنَّا نشتريهِ مِنَ الصربِ أنفسِهم. وبذلك باتَ الشعبُ مُسَلَّحًا؛ بدأنا بالأسلحةِ الأوتوماتيكيةِ حتى وصلنا إلى مدافعِ المورتر، ولم يكنْ لدينا إمكانيةُ شراءِ الأسلحةِ الثقيلةِ."

بدأَ الظهورُ العلنيُّ لجيشِ تحريرِ كوسوفا في شهرِ نوفمبر عامَ 1997 إثْرَ صِدامٍ بينه وبين القواتِ الصربيةِ في قريةِ "رزال وينيك" التابعةِ لمُحافظةِ "إسكندراي". وهكذا اكتسبَ جيشُ تحريرِ كوسوفا شعبيةً وعَرَفَتْهُ الجماهيرُ، وراحَ عددُهُ يتزايدُ يومًا بعدَ يوم.

ارتكبتْ حكومةُ صربيا مذبحةً بشعةً في قريةِ "ليكوشان" و"كيرز".. وبعدها بأربعةِ أيام، شاركَ الجيشُ والشرطةُ الصربيةُ في ارتكابِ مذبحةٍ أخرى في قريةِ "بركاز" مُستهدِفةً عائلةَ يشاري. وكانت هذه الأحداثُ عاملاً رئيسيًّا أدَّى إلى انضمامِ الكثيرين لجيشِ تحريرِ كوسوفا.

خلالَ المعاركِ التي دارتْ في درنيتشا (المقاطعةُ التي فيها قريتُه)، دَفَنَ آدمُ يشاري 234 كوسوفيًّا، بعضُهم مِنَ المقاتلين، لكنَّ أغلبَهُم كانوا مدنيين.. وكان منهم 85 إنسانًا مذبوحًا بسلاحٍ أبيضَ، كالسكاكينِ والفؤوسِ، وهي الأدواتُ التي كانَ يستخدِمُها الصربُ في تعذيبِ الناسِ وقَتْلِهِم.

أصدرتْ المحاكمُ الصربيةُ بحقِّ آدمَ يشاري ثلاثةَ أحكامٍ غيابيةٍ بالسجنِ 20 عامًا، في الأعوامِ 1991 و1996 و1997.

في الثلاثينَ من ديسمبر 1991، هاجمتْ القواتُ الصربيةُ بيتَ عائلةِ يشاري لأولِ مرةٍ.. وهاجمَتْهُ مرةً أخرى في يوم 22 يناير 1998، وكان ذلك في شهرِ رمضانَ. حاصرَتْ الشرطةُ الصربيةُ منزلَي العائلةِ بواسطةِ وحْدَةِ الصاعقةِ (كوماندوز) وبدأ الهجومُ من جميعِ الاتجاهاتِ، مُحاولينَ اقتحامَهُما، ولكنَّ العائلةَ واجهَتْ القواتِ الصربيةَ بمقاومةٍ شَرِسَةٍ رغمَ أنَّ كثيرًا منهم كانوا نساءً وصغارًا في السنِّ، وقد شاركَ في المقاومةِ العمُّ شعبانُ الذي كانَ حينذاك في الرابعةِ والسبعينَ من عمرِهِ..

في بدايةِ الحِصارِ، اقترحَ أحدُ القادةِ أن ترحلَ النساءُ والأطفالُ قبلَ احتدامِ المعركةِ.. لكن النساءَ والأطفالَ رفضوا، قائلين: "لا يرحلُ عن الوطنِ إلا أعداؤه.."

وأخيرًا، اضْطُرَّتْ القواتُ الصربيةُ للانسحابِ والعودةِ إلى قاعِدَتِها.

معركة الشهادة

في اليومِ الخامسِ من شهرِ مارس، عام 1998، وفي ساعاتِ الفجرِ الأولى.. هوجمَ مقرُّ عائلةِ يشاري للمرةِ الثالثةِ، بقواتٍ كبيرةٍ مِنَ الجيشِ الصربيِّ مُجَهَّزَةٍ بالمدفعيةِ وعرباتِ نقلِ الجنودِ المدرَّعةِ، تُصاحِبُهُم قواتُ الشرطةِ الصربيةِ التي أعدَّتْ نفسَها جيدًا للقضاءِ على آدمَ يشاري وعائلتِهِ بشكلٍ نهائيٍّ، فشكَّلَتْ حلقةً أخرى مِنَ القواتِ حولَ البيتِ، لحصارِهِ ومَنْعِ وصولِ المُساعداتِ..

في هذه المواجهةِ الثالثةِ، كان آدمُ يَعرفُ أنَّ الحربَ مع الصِّرْبِ ذاتُ طابعٍ انتقاميٍّ، وكان الجميعُ يعرفونَ أنَّها الهالكةُ هذه المرةِ.. لكن العائلةَ اختارَتْ ألّا تَفِرَّ، وهتفَ القائدُ آدمُ في عائلتِهِ: "اليومَ سنخوضُ حربًا مع الصِّرْبِ.. فمُبارَكٌ علينا الشهادةُ".

حاصرتْ القواتُ الصربيةُ الحيَّ كلَّهُ، واقتحمَتْ كثيرًا من بيوتِهِ. وتَحَصَّنَ آدمُ وعائلتُهُ في ثلاثةِ منازلَ لهم: والدُهُم شعبانُ في المنزلِ الرئيسيِّ الذي في المقدمةِ، وخلفه حفيدُهُ.. وتحصَّنَ آدمُ في مقدمةِ البيتِ الآخَرِ، أمّا حمزةُ، فتمركزَ في منزلِ النساءِ. وشاركتْ بيوتٌ أُخْرَى كثيرةٌ مِنَ الحَيِّ في عُرْسِ المقاومةِ.

كان الرجالُ يُقاتلون والنساءُ يُهَيِّئْنَ لهمُ الذخيرةَ ويُعلِّمْنَ الصغارَ: "ضَعْ الرَّصاصَةَ هنا.. ثمَّ افعلْ هكذا.. ثمَّ هكذا.. الآنَ باتَتْ البندقيةُ جاهزةً، احمِلها إلى والِدِكَ.. أكْمِلْ أنتَ المهمةَ الباقيةَ.."

كانتْ عديلةُ، زوجةُ آدمَ، هي أولُ شهيدةٍ قُتِلَتْ في اليومِ الأول، عندما كانت تَحْمِلُ الذخيرةَ إلى زوجِها. واسْتَمَرَّ آدمُ يُقاوِمُ القواتِ الصربيةَ وهو يُغَنِّي ويَتَوَجَّهُ إلى الأطفالِ مُشَجِّعًا إيّاهُم: "لا تخافوا.. كنتُم دَوْمًا شجعان". وكان الآخَرون يُغنونَ معهُ.

كانتْ القواتُ الصربيةُ تستخدمُ قنابلَ تنفجرُ عندَ اصطدامِها بالحائطِ الخارجيِّ للبيتِ، ثم تنفجرُ ثانيةً عندما تستقرُّ داخلَهُ.

استمرَّ الحصارُ والمعاركُ أكثرَ من يَوْمَيْنِ. حتى سقطَ الجميعُ قتلَى، واسْتُشْهِدَ آدمُ برَصاصَةٍ في عُنُقِهِ.. وبذلك تَحَقَّقَ حُلْمُهُ في الشهادةِ.

لم يَبْقَ في بيوتِ العائلةِ إلا طفلان؛ "كوشتريمي بنُ آدمَ" و"بسارتا ابنةُ حمزةَ".. وبعد مدةٍ مِنَ التَّرَقُّبِ، شَعُرا بعدمِ الأمانِ وفكّرا في الخروجِ.. فخرجَ "كوشتريمي" أولاً.. فقُتِلَ في الحَالِ.. ولم يبقَ في داخلِ البيوتِ إلا بسارتا ابنةُ حمزةَ، ذاتُ الحاديةَ عشرةَ سنةٍ وحدَها. وفي النهايةِ.. انصرفَتْ القواتُ الصربيةُ.

كانتْ حصيلةُ القتلَى 58 شخصًا مِن عائلةِ يشاري، مِن بَيْنِهم 18 امرأةً و10 أطفالٍ دونَ سنِّ 16.

عادَ الصربُ إلى ساحةِ الجريمةِ ومعهم جرّافاتٌ وسياراتُ إطفاءٍ، وقاموا بدَفْنِ الجثثِ بالجرّافاتِ في مقبرةٍ جماعيةٍ. وفي اليومِ التالي جاءَ شَيْخٌ وبعضُ الشبابِ، وأخرجوا الجثثَ وصلّوا عليها، ثمَّ دفنوها من جديدٍ في قبورٍ منفصلةٍ باتجاهِ القِبْلَةِ.

آدم يشاري الرمز

أصبحَ آدم رمزًا لاستقلالِ كوسوفا.. وقد لَبِسَ كثيرون قمصانًا عليها صورتُهُ بعدَ استقلالِ كوسوفا في 17 فبراير 2008 مكتوبٌ عليها باللغةِ الألبانيةِ "يا عمّ، لقد تحقَّقَ النصرُ". آخرها في كأس العالم بقطر ارتداء اللاعب السويسري من أصل ألباني جرانيت شاكا قميصا يحمل اسم «يشاري»، مما أشعل شجارا مع لاعبي المنتخب الصربي، لتعيد إلى الأذهان ذكرى آدم يشاري رحمه الله وعشيرته تقبلهم في عباده الصالحين.

يذكر شكيب أرسلان في كتابه حاضر العالم الإسلامي أن ملك الصرب بعد هزائمه المتكررة مع الدولة العثمانية أوصى شعبه بأن ينفروا لمحاربة الخلافة كل ثلاث وثلاثون عاما أي كل جيل، حتى يُبقي محاربة المسلمين حية في قلوبهم، أما اليوم فدول الضرار القائمة في العالم الإسلام غارقة في التبعية وعاجزة، فمن لهؤلاء الأبطال وتلك القرى التي أبيدت بأكملها نساءً وشيوخا وأطفالا ومن لمجازر كوسوفا وسيبرينتسا وغيرها، غير دولة الخلافة القائمة قريبا بإذن الله، وإنّ غدًا لناظره لقريب.

الدولة الإسلامية وغزوة مؤته

أ. إبراهيم سلامة

منذ أن وصل رسول الله ﷺ المدينة المنورة بعد هجرته من مكة المكرمة، باشر بإقامة الدولة الإسلامية، فآخى بين المهاجرين والأنصار ليتكافل المسلمين فيما بينهم ويتعارفوا ويتعاونوا على تيسير أمور معيشتهم، وبنى المسجد النبوي ليكون مركزا لرئيس الدولة وللحكم، ولإجتماع المسلمين برسول الله ﷺ ولإقامة الصلاة وتعلم الإسلام، ومأوى لأهل الصفة من المسلمين، وكتب صحيفة المدينة المنورة وهي القانون العام الذي حدد هيكل الدولة وسلطات الحاكم وسيادة الشريعة وحقوق الرعية وواجباتها، وخط سوقا للمسلمين لتنظيم التجارة والإقتصاد والبيع والشراء حسب الشريعة الإسلامية، بمعنى أن التطبيق العملي للإسلام والعيش الإسلامي - الذي نفتقده الآن ومنذ سقوط الدولة العثمانية - قد بدأ بإنشاء الدولة الإسلامية التي تنظم حياة الناس وتحكمهم وتحقق العدل والإنصاف بينهم بالشريعة الإسلامية حصريا، فقد أقام رسول الله ﷺ الدولة على العقيدة الإسلامية، أنظمتها وقوانينها منبثقة من العقيدة الإسلامية حصريا، دولة مبدئية لديها رسالة تسعى لتبليغها للعالم لتخرجهم من الظلمات إلى النور، وسياستها الداخلية قائمة على تطبيق الشريعة الإسلامية في حدود سلطانها بتحقيق العدل والإنصاف لرعاياها، وسياستها الخارجية قائمة على نشر الدعوة الإسلامية في العالم ولا تحيد عن أهدافها قيد شعرة.

وغزوة مؤته كان خلفها رسول الله بدولة الإسلام الذي أنشئها ونشر الإسلام وجاهد في سبيل الله وأطاعه المسلمون وأتمروا بأمره وانتهوا عن نهيه، وجاهدوا في الله حق جهاده، ونشروا الإسلام في أقاصي الدنيا، إلى أن أسقطت الدولة الإسلامية واتبع حكام بلاد المسلمين الكفار خلافا لأمر الله وأمر رسوله ﷺ، وقال الله تبارك وتعالى: (وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ (49) أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (50) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) 51المائدة.

وأن بيعة العقبة الثانية أمانة في أعناقنا علينا الإيفاء بها وبعهدها ونصرة دين الله بنصرة أنفسنا ونتبع رسول الله ﷺ بإقامة دينه واتباع سنته كأنه أمامنا يقودنا لطاعته وطاعة الله تبارك وتعالى، فنعمل لإستئناف الحياة الإسلامية بإقامة الدولة الإسلامية التي تحكم حقا وصدقا بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ويعمل كل منا قدر استطاعته للحكم بما أنزل الله، ولا يعمل ويناصر الحكام الذين لا يحكمون بما أنزل الله ويحاربون الإسلام والمسلمين ويمنعون الإسلام من الحكم، ويدعون فصله عن السياسة والحكم وذلك دأب الكفار وديدنهم.

بعد صلح الحديبية والقضاء على خيبر، صار الحجاز فعليا تحت سلطان رسول الله ﷺ حيث أن صلح الحديبية إنتزع شوكة قريش، وأصبحت علاقة المسلمين بها قائمة على الهدنة والصلح والسلم، فعمد رسول الله ﷺ لإرسال الرسل إلى العالم الخارجي، فأرسل إلى هرقل، وكسرى والمقوقس والحارث الغساني ملك الحيرة والحارث الحميري ملك اليمن وإلى نجاشي الحبشة وإلى ملكي عمان وملكي اليمامة وإلى ملك البحرين، يدعوهم إلى الإسلام فمنهم من رد ردا لينا، ومنهم من رد ردا سيئا، وكان من أثر هذه الرسائل أن سمع من وصلت لهم تلك الرسل بالإسلام بشكل ملفت للنظر، وتسامعت الجزيرة العربية بدولة رسول الله ﷺ ورأت جيشه يسير الى الشام، فبدأت قبائل العرب تدخل في دين الله أفواجا وصارت وفود القبائل تأتي إلى رسول الله ﷺ معلنة ولائها وإسلامها لله ولرسوله ﷺ، وفي السنة الثامنة للهجرة جهز رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا من ثلاثة الاف رجل وجعل عليه زيد بن حارثة فإن أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب على الناس فإن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة على الناس، رضي الله عنهم وأرضاهم.

والسبب الرئيس في تسيير غزوة مؤته هو نشر الدعوة الإسلامية، حيث أن الرسول ﷺ والمسلمون مكلفون بنشر الإسلام وحمله للعالم وتبليغه للأبيض والأحمر والأصفر والأسود إلى أن تقوم الساعة، قال الله تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ) 67 المائدة، وكان أيضا لا بد من تأديب من اعتدى على رسول رسول الله ﷺ، وليعلم القاصي والداني جدية الدعوة والدولة، وجدية رسول الله ﷺ وجدية المسلمين، حيث أن من لا يأتمر بعقيدته لا إيمان له ولا آمان ولا إرادة، فهو عبد لمن يأتمر بأمره وينفذ حكمه ورأيه، كما هو حال حكام بلاد المسلمين هذه الأيام ومن ينصرهم ويتبعهم، فهم لا يحكمون بالإسلام، ويتبعون المشركين ويوالونهم، فهم مسلوبي الإرادة ولا يبلغ الإسلام طرف حلوقهم، قال الله تبارك وتعالى: (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) 65 النساء.

لقد كان المسلمون جميعا في هذه المعركة مقدمين على الموت، يطلبون الشهادة وخاضوا المعركة وقاتلوا وقتلوا لأن هذه وظيفتهم في الحياة الدنيا، نشر الإسلام والدعوة إلى الله والحكم بما أنزل الله، ويتوجب على المسلمين إزاحة الحواجز المادية التي تحول بينهم وبين دعوة الناس للإسلام، وهذه هي التجارة الرابحة، قال الله تبارك وتعالى: (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ۚ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ ۚ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) 111 التوبة، وجدية المسلمين في غزوة مؤته وعزيمتهم وقوة إرادتهم تنبع من عقيدتهم وصدق إيمانهم بطاعتهم لله ولرسوله ﷺ، فحين وصل المسلمون قرية معان من بلاد الشام بلغهم عدد الروم فتدارسوا أمر المعركة فيما بينهم، فقال لهم عبد الله بن رواحة رضي الله عنه يا قوم، والله إن التي تكرهون للتي خرجتم تطلبون الشهادة، وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة ما نقاتلهم إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به، فانطلقوا فإنما هي إحدى الحسنيين، إما ظهور وإما شهادة، فقاتل المسلمون عدوهم واستشهد أمراء الجيش الثلاثة رضي الله عنهم، وتم اختيار خالد بن الوليد لقيادة الجيش وناور بتحريك الجيش، مما أوقع الخوف والهلع في قلوب جيش الروم فانسحبوا، وعاد جيش المسلمين فاستقبلهم رسول الله ﷺ وهو راض عنهم وسماهم الكرار الذين يعودون للجهاد مرة ومره رضي الله عنهم وأرضاهم فأين نحن منهم.

وهنا نقف عند قول عبد الله بن رواحة رضي الله عنه: "ما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة، ما نقاتلهم إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به" هذا والمسلمون يقاتلون الروم الدولة الأولى في العالم في تلك الأيام، فلا تمنعهم كثرة الروم عن قتالهم ولم تفت في عضدهم، وعند قول ربعي بن عامر رضي الله عنه لرستم قائد الفرس: "الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد، إلى عبادة رب العباد، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام" والمسلمون يقاتلون الفرس الدولة الثانية في العالم في تلك الأيام، ولا يأخذ منهم الخوف والخذلان شيء، وقضوا على دولة الفرس ودولة الروم وهما أكثر من المسلمين عددا وعدة، لكن المسلمين يقاتلون بهذا الدين بطاعتهم لله ولرسوله وإخلاصهم لله والتوكل عليه، فاعتبروا يا أولي الألباب، وضمن هاتين المقولتين وهذا الفهم لوظيفة المسلمين في الحياة يجب أن يُتحدث عن معركة مؤته وعن الإسلام عامة وضرورة استئناف الحياة الإسلامية وإقامة الدولة الإسلامية التي تحكم بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، كما أقامها رسول الله ﷺ في المدينة المنورة، وأما من يتغنى بأمجاد الإسلام والمسلمين وبدين الرحمة والهداية ولا يحكم ولا يتحاكم لشرع الله ولا يدعوا للحكم بما أنزل الله، ولا يجعل الإسلام المصدر الوحيد للتشريع ينظم شؤون حياته وحياة الناس في السياسة والحكم والإقتصاد والإجتماع والعدل والقضاء، وإنصاف الناس وتمكينهم من العيش الكريم اللائق بالإنسان تحت ظل وكنف الشريعة الإسلامية، ومن يتحدث عن غزوة مؤته ولا يتحدث عن وجوب تطبيق الشريعة الإسلامية وإقامة الدولة الإسلامية وتنظيم شؤون حياة الناس بالشريعة الإسلامية لتحقيق العدل والإنصاف بينهم وتوحيد المسلمين وحفظ بلادهم تحت راية رسول الله ﷺ، فهم كمن يستنبت الزرع في الهواء بدون تربة ولا ماء فلا يجني إلا السراب والبلاء، وهؤلاء ومن لا يحكم بما أنزل الله ومن يتبعهم ينطبق عليهم قول الله تبارك وتعالى: (مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ۚ بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) 5الجمعة، هؤلاء لا ينتفعون بما لديهم من علم ومعرفة للإسلام، كالحمار يحمل على ظهره كتب العلم ولا يعقل ما فيها، والله لا يوفق الذين يتخذون غير الإسلام دينا ونظاما لشؤون حياتهم، وحال المسلمين غني عن الشرح، والله من وراء القصد، وهو المستعان وعليه التكلان، ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا واغفر لنا وأدخلنا في عبادك الصالحين.

ربَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الكَافِرِينَ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سبحانك نستغفرك ونتوب إليك، رَبَّنَا اغْفِرْ لِنا وَلِوَالِدَيَّنا ولمن له حق علينا، رَبَّنا وارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِا صَغِيرًا، وارحم اللهمَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الأحياء والأموات، رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ، ربي أوزعني أشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لي في ذريتي إني تبت إليك وإني من المسلمين، حسبنا الله سيؤتنا الله من فضله ورسوله إنا إلى الله راغبون، ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما، ربنا اغفر لنا إسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين، وصل اللهم وسلم وبارك

إعداد وتنسيق
الأستاذ محمد أحمد النادي

إرواء الصادي من نمير النظام الاقتصادي
ملخص نظرية كارل ماركس الاشتراكية (ح 26)

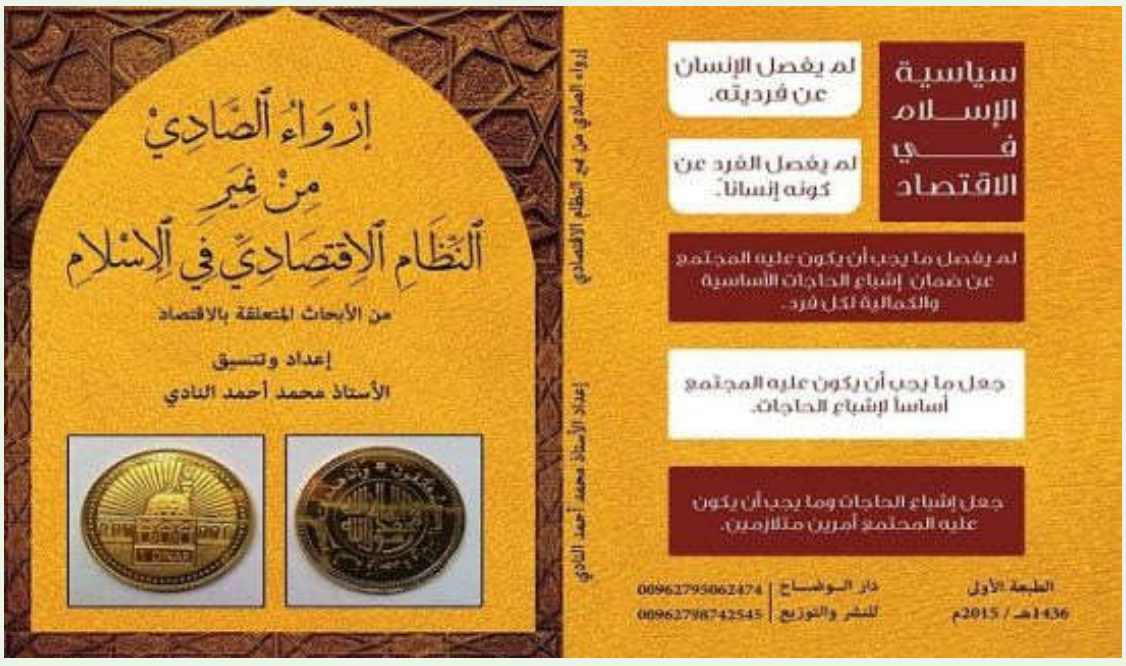

الحَمْدُ للهِ الذِي شَرَعَ لِلنَّاسِ أحكَامَ الرَّشَاد, وَحَذَّرَهُم سُبُلَ الفَسَاد, وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى خَيرِ هَاد, المَبعُوثِ رَحمَةً لِلعِبَاد, الَّذِي جَاهَدَ فِي اللهِ حَقَّ الجِهَادِ, وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الأَطهَارِ الأمجَاد, الَّذِينَ طَبَّقُوا نِظَامَ الإسلامِ فِي الحُكْمِ وَالاجتِمَاعِ وَالسِّيَاسَةِ وَالاقتِصَاد, فَاجْعَلْنَا اللَّهُمَّ مَعَهُمْ, وَاحشُرْنا فِي زُمرَتِهِمْ يَومَ يَقُومُ الأَشْهَادُ يَومَ التَّنَاد, يَومَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ العِبَادِ.

أيها المؤمنون:

السَّلامُ عَلَيكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ وَبَعدُ: نُتَابِعُ مَعَكُمْ سِلْسِلَةَ حَلْقَاتِ كِتَابِنا إِرْوَاءُ الصَّادِي مِنْ نَمِيرِ النِّظَامِ الاقتِصَادِي, وَمَعَ الحَلْقَةِ السَّادِسَةِ وَالعِشْرِينَ, نُتَابِعُ فِيهَا استِعرَاضَنَا مَا جَاءَ فِي مُقَدِّمَةِ كِتَابِ النِّظَامِ الاقتِصَادِي (نِهَايَةَ صَفحَةَ 43) لِلعَالِمِ وَالمُفَكِّرِ السِّيَاسِيِّ الشَّيخِ تَقِيِّ الدِّينِ النَّبهَانِيِّ, وَحَدِيثُنَا عَنْ «مُلَخَّصِ نَظَرِيَّةِ كَارلْ مَاركْس الاشتِرَاكِيَّةِ».

يَقُولُ رَحِمَهُ اللهُ: وَتَتَلَخَّصُ نَظَرِيَّةُ كَارلْ مَاركْس الاشتِرَاكِيَّةُ فِيمَا يَلِي: إِنَّ نِظَامَ المُجتَمَعِ الَّذِي يَقُومُ فِي عَصْرٍ مَا هُوَ نَتِيجَةٌ لِلحَالَةِ الاقتِصَادِيَّةِ، وَإِنَّ التَّقَلُّبَاتِ الَّتِي تُصِيبُ هَذَا النِّظَامَ إِنَّمَا تَرجِعُ كُلُّهَا إِلَى سَبَبٍ وَاحِدٍ هُوَ كِفَاحُ الطَّبَقَاتِ مِنْ أَجْلِ تَحسِينِ حَالَتِهَا المَادِيَّةِ. وَالتَّارِيخُ يُحَدِّثُنَا بِأَنَّ هَذَا الكِفَاحَ يَنتَهِي دَائِمًا عَلَى صُورَةٍ وَاحِدَةٍ هِيَ انتِصَارُ الطَّبقَةِ الأَوفَرِ عَدَدًا، وَالأَسوأ حَالاً عَلَى الطَّبقَةِ الغَنِيَّةِ وَالأَقَلِّ عَدَدًا وَهَذَا مَا يُسَمِّيهِ بِقَانُونِ التَّطَوُّرِ الاجتِمَاعِيِّ. وَهُوَ يَنطَبِقُ عَلَى المُستَقبَلِ، كَمَا يَنطَبِقُ عَلَى المَاضِي. فَفِي العُصُورِ المَاضِيَةِ كَانَ هَذَا الكِفَاحُ مَوجُودًا بَينَ الأَحرَارِ وَالأَرِقَّاءِ، ثُمَّ بَينَ الأَشرَافِ وَالعَامَّةِ، وَمِنْ بَعدُ بَينَ الأَشرَافِ وَالفَلاحِينَ، وَكَذَلِكَ بَينَ الرُّؤَسَاءِ وَالعُرَفَاءِ فِي نِظَامِ الطَّوَائِفِ. وَقَد كَانَ يَنتَهِي دَائِمًا بِانتِصَارِ الطَّبقَةِ المَظلُومَةِ الكَثِيرَةِ العَدَدِ عَلَى الطَّبقَةِ الظَّالِمَةِ القَلِيلَةِ العَدَدِ. وَلَكِنْ بَعدَ انتِصَارِهَا تَنقَلِبُ الطَّبقَةُ المَظلُومَةُ إِلَى طَبَقَةٍ ظَالِمَةٍ مُخَافِظَةٍ.

وَمُنذُ الثَّورَةِ الفَرَنسِيَّةِ أَصبَحَ هَذَا الكِفَاحُ قَائِمًا بَينَ الطَّبقَةِ المُتَوَسِّطَةِ (البُرجُوَازِيَّةِ) وَطَبَقَةُ العُمَّالِ. فَقَد صَارَتِ الأُولَى سَيِّدَةَ المَشرُوعَاتِ الاقتِصَادِيَّةِ، وَمَالِكَةَ رُؤُوسِ الأَموَالِ، كَمَا صَارَتْ طَبقَةً مُخَافِظَةً. وَفِي وَجْهِهَا تَقُومُ طَبقَةُ العُمَّالِ. وَهِيَ لا تَملِكُ شَيئًا مِنْ رَأسِ المَالِ، وَلَكِنَّهَا أَوفَرُ مِنهَا عَدَدًا. فَهُنَاكَ تَنَاقُضٌ بَينَ مَصَالِحِ هَاتَينِ الطَّبقَتَينِ. وَهُوَ يَرجِعُ إِلَى أَسبَابٍ اقتِصَادِيَّةٍ. ذَلِكَ أَنَّ نِظَامَ الإِنتَاجِ اليَومَ أَصبَحَ لا يَتَمَشَّى مَعَ نِظَامِ المُلْكِيَّةِ. فَالإِنتَاجُ لَمْ يَعُدْ فَرْدِيًّا، أَي يَقُومُ بِهِ الشَّخْصُ بِمُفرَدِهِ، كَمَا كَانَ فِي الأَزْمِنَةِ المَاضِيَةِ، بَلْ أَصبَحَ اشتِرَاكِيًّا، أَي يَشتَرِكُ فِيهِ الأَفرَادُ، بَينَمَا نِظَامُ المُلكِيَّةِ لَمْ يَتَغَيَّرْ تَبَعًا لِذَلِكَ. فَظَلَّتِ المُلكِيَّةُ الفَردِيَّةُ قَائِمَةً، وَلا تَزَالُ هِيَ أَسَاسَ النِّظَامِ فِي المُجتَمَعِ الحَالِيِّ. فَكَانَ مِنْ نَتِيجَةِ ذَلِكَ أَنَّ طَبقَةَ العُمَّالِ، وَهِيَ تَشتَرِكُ فِي الإِنتَاجِ، لا تَشتَرِكُ فِي مُلكِيَّةِ رَأسِ المَالِ، وَأَصبَحَتْ تَحْتَ رَحْمَةِ أَصْحَابِ رَأسِ المَالِ، الَّذِينَ لا يَشتَرِكُونَ بِأَنفُسِهِمْ فِي الإِنتَاجِ. فِي حِينِ أَنَّهُمْ يَستَغِلُّونَ العُمَّالَ، إِذْ لا يَدفَعُونَ إِلَيهِمْ مِنَ الأَجْرِ إِلاَّ مَا يُعَادِلُ الكَفَافَ، وَالعَامِلُ مُضْطَرٌّ إِلَى قَبُولِهِ، إِذ لا يَملِكُ غَيرَ عَمَلِهِ. فَالفَرقُ بَينَ قِيمَةِ النَّاتِجِ وَأَجْرِ العَامِلِ, وَهُوَ مَا يُسَمِّيهِ كَارلْ مَاركْس (بِالقِيمَةِ الفَائِضَةِ) يَتَكَوَّنُ مِنهُ الرِّبحُ، الَّذِي يَستَأثِرُ بِهِ الرَّأسمَالِيُّ، مَعَ أَنَّ العَدْلَ يَقضِي أَنْ يَكُونَ مِنْ نَصِيبِ العَامِلِ. فَالحَرْبُ سَتَظَلُّ مُعلَنَةً بَينَ هَاتَينِ الطَّبقَتَينِ حَتَّى يَتَلاءَمَ نِظَامُ المُلكِيَّةِ مَعَ نِظَامِ الإِنتَاجِ، أَي حَتَّى تَصِيرَ المُلكِيَّةُ اشتِرَاكِيَّةً.

وَسَينتَهِي هَذَا النِّضَالُ بِانتِصَارِ طَبَقَةِ العُمَّالِ تَبعًا لِقَانُونِ التَّطَوُّرِ فِي المُجتَمَعِ، لأَنَّها هِيَ الطَّبَقَةُ الأَسوأُ حَالاً، وَالأَوفَرُ عَدَدًا. وَقَبلَ أَنْ نُوَدِّعَكُمْ مُستَمِعِينَا الكِرَامَ نُذَكِّرُكُمْ بِأَبرَزِ الأَفكَارِ الَتِي تَنَاوَلَهَا مَوضُوعُنَا لِهَذَا اليَومِ, وَهُوَ «مُلَخَّص نَظَرِيَّةِ كَارلْ مَاركْس الاشتِرَاكِيَّةِ»:

1- نِظَامَ المُجتَمَعِ الَّذِي يَقُومُ فِي عَصْرٍ مَا هُوَ نَتِيجَةٌ لِلحَالَةِ الاقتِصَادِيَّةِ.

2- التَّقَلُّبَاتِ الَّتِي تُصِيبُ النِّظَامَ تَرجِعُ كُلُّهَا إِلَى كِفَاحِ الطَّبَقَاتِ مِنْ أَجْلِ تَحسِينِ حَالَتِهَا المَادِيَّةِ.

3- كِفَاحُ الطَّبَقَاتِ يَنتَهِي بِانتِصَارِ الطَّبقَةِ الأَوفَرِ عَدَدًا وَالأَسوأ حَالاً عَلَى الطَّبقَةِ الغَنِيَّةِ وَالأَقَلِّ عَدَدًا.

4- بَعدَ انتِصَارِهَا تَنقَلِبُ الطَّبقَةُ المَظلُومَةُ إِلَى طَبَقَةٍ ظَالِمَةٍ. وَهَذَا مَا يُسَمِّيهِ بِقَانُونِ التَّطَوُّرِ الاجتِمَاعِيِّ.

5- قَانُونُ التَّطَوُّرِ الاجتِمَاعِيِّ يَنطَبِقُ عَلَى المُستَقبَلِ، كَمَا يَنطَبِقُ عَلَى المَاضِي.

6- مُنذُ الثَّورَةِ الفَرَنسِيَّةِ أَصبَحَ الكِفَاحُ قَائِمًا بَينَ الطَّبقَةِ المُتَوَسِّطَةِ (البُرجُوَازِيَّةِ) وَطَبَقَةُ العُمَّالِ.

7- صَارَتِ الطَّبقَةِ المُتَوَسِّطَةِ «البُرجُوَازِيَّةِ» سَيِّدَةَ المَشرُوعَاتِ الاقتِصَادِيَّةِ، وَمَالِكَةَ رُؤُوسِ الأَموَالِ.

8- صَارَتِ طَبَقَةُ العُمَّالِ تَقُومُ فِي وَجْهِ الطَّبقَةِ «البُرجُوَازِيَّةِ» وَهِيَ لا تَملِكُ شَيئًا مِنْ رَأسِ المَالِ، وَلَكِنَّهَا أَوفَرُ مِنهَا عَدَدًا.

9- مَا يُسَمَّى «القِيمَةَ الفَائِضَةَ» عِندَ كَارلْ مَاركْس هُوَ الفَرقُ بَينَ قِيمَةِ النَّاتِجِ وَأَجْرِ العَامِلِ.

10- يَستَأثِرُ الرَّأسمَالِيُّ بِالرِّبحِ «القِيمَةَ الفَائِضَةَ» مَعَ أَنَّ العَدْلَ يَقضِي أَنْ يَكُونَ لِلعَامِلِ نَصِيبٌ مِنه.

11- البُرجُوَازِيُّونَ يَستَغِلُّونَ العُمَّالَ وَلا يَدفَعُونَ إِلَيهِمْ مِنَ الأَجْرِ إِلاَّ مَا يُعَادِلُ الكَفَافَ.

12- العُمَّالُ مُضْطَرُّونَ إِلَى قَبُولِ استِغلالِ البُرجُوَازِيِّينَ إِذْ لا يَملِكُونَ غَيرَ أَعْمَالِهِمْ.

13- سَتَظَلُّ الحَرْبُ مُعلَنَةً بَينَ هَاتَينِ الطَّبقَتَينِ حَتَّى تَصِيرَ المُلكِيَّةُ اشتِرَاكِيَّةً.

14- سَينتَهِي هَذَا النِّضَالُ بِانتِصَارِ طَبَقَةِ العُمَّالِ تَبعًا لِقَانُونِ التَّطَوُّرِ فِي المُجتَمَعِ.

أيها المؤمنون:

نَكتَفِي بِهَذَا القَدْرِ فِي هَذِهِ الحَلْقَةِ, مَوعِدُنَا مَعَكُمْ فِي الحَلْقَةِ القَادِمَةِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى, فَإِلَى ذَلِكَ الحِينِ وَإِلَى أَنْ نَلْقَاكُمْ دَائِماً, نَترُكُكُم فِي عِنَايَةِ اللهِ وَحِفظِهِ وَأَمنِهِ, سَائِلِينَ المَولَى تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَن يُعِزَّنَا بِالإِسلام, وَأَنْ يُعِزَّ الإِسلام بِنَا, وَأَن يُكرِمَنا بِنَصرِه, وَأَن يُقِرَّ أَعيُنَنَا بِقِيَامِ دَولَةِ الخِلافَةِ الرَّاشِدَةِ الثَّانِيَةِ عَلَى مَنَاهِجِ النُّبوَةِ فِي القَرِيبِ العَاجِلِ, وَأَن يَجعَلَنَا مِن جُنُودِهَا وَشُهُودِهَا وَشُهَدَائِهَا, إِنهُ وَلِيُّ ذَلِكَ وَالقَادِرُ عَلَيهِ. نَشكُرُكُم عَلَى حُسنِ استِمَاعِكُم, وَالسَّلامُ عَلَيكُم وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه.

المدير المسؤول
منصف المقدم
رئيس التحرير
حسن نوير
www.attahrir.info
المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس
التلفون: 71345949
الفاكس:71345950
press@attahrir.info
STAG